اللاجئون السوريون ومشكلاتهم في مدينة العاشر من رمضان بمصر – تحليل جغرافى

د. مرفت عبد اللطيف أحمد غلاب*

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على أحوال اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان، من خلال دراسة دوافع وفودهم إلى مصر وتوقيتها، وتوزيعهم في المدينة، وخصائصهم الديموغرافية والاقتصادية، ومستويات رضاهم عن أحوالهم المعيشية والاقتصادية، ومشكلاتهم ومقترحات حلولها.

اعتمدت الدراسة على المناهج الوصفية والسلوكية والتحليلية، وارتكزت على العمل الميداني والمقابلات الشخصية مع اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان، وتم الاستعانة ببرنامج IBM SPSS لإجراء اختبار مربع كاى للاستقلالية Chi-Square test of independency، وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة بين خصائص عينة اللاجئين ومستويات رضاهم.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وفود ما يقرب من نصف حجم عينة اللاجئين السوريين في مدينة العاشر من رمضان إلى مصر عام ٢٠١٣.
- صغر نسبة الحاصلين على مؤهلات جامعية بين العينة.
- امتلاك ما يزيد على ثلاثة أرباع عينة السوريين في المدينة وظائف في مجالات متنوعة.
- إبداء الغالبية العظمى من العينة رضاهم عن الإقامة بمدينة العاشر من رمضان، ومعاملة المصريين لهم، والمهن والحرف التي يعملون بها في المدينة.

مقدمة:

انطلقت الثورة السورية في منتصف مارس عام 2011 بخروج مظاهرات في بعض المدن السورية مطالبة بإطلاق الحريات وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من السجون ورفع حالة الطوارئ، ومع الوقت ازداد سقف المطالب تدريجيًا حتى وصل إلى إسقاط نظام بشار الأسد، ومع تدخل عديد من القوى الإقليمية والعالمية واشتعال الحرب نزح كثير من السوريين إلى دول الجوار، وامتدت في السنوات الأخيرة لتشمل مختلف دول العالم إلى أن وصل عددهم إلى ما

* أستاذ مساعد الجغرافية الاقتصادية بكلية الآداب - جامعة دمنهور.

يزيد على ستة ملايين لاجئ وفقًا لبيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين[1].

ويعرف اللاجئة أو اللاجئ وفقًا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين بأنه كل شخص يوجد خارج بلد جنسيته، بسبب الخوف من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف أن يظل بحماية ذلك البلد، أو كل شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد إقامته المعتادة ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف أن يعود إلى ذلك البلد. ومن واجبات الدولة المستقبلة للاجئين توفيق أوضاعهم القانونية والإنسانية بالقدر المستطاع وفقا لإمكانات كل دولة، إذا كانت تقوم بإجراءات التسجيل بنفسها أو بالتعاون مع مكاتب المفوضية، ويجب على الدول المستضيفة أن لا ترده للبلد الذي فر منه أو تطرده إلى خارج حدودها (www.unhcr.org).

وقد جذبت مصر منذ أوائل عام ٢٠١٣ مئات الآلاف من السوريين، اختاروها كمقصد لهم، لعدة أسباب أبرزها مساواتهم بالمصريين في التعليم والصحة وتسهيلات الإقامة، والسماح لهم بالعمل، ونقل أنشطتهم التجارية والصناعية، وانخفاض تكلفة المعيشة في مصر مقارنة بدول الجوار[2].

تُقدر وزارة الخارجية المصرية أعداد اللاجئين السوريين في مصر بنحو 500 ألف لاجئ، وبذلك تعد الجالية السورية، أكبر الجاليات في مصر حاليًا، يشكلون ما يعادل ٨.٢% من جملة أعداد اللاجئين السوريين في العالم (٦.١مليون لاجئ سوري عام 2018)، ويتضارب ذلك مع تقرير مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين[3] UNHCR في مصر الصادر 30 أكتوبر عام 2017 الذى أوضح بأن أعدادهم بلغت 126027 نسمه، شكل الحاصلون منهم على اللجوء ما يعادل 4.9% من جملة أعدادهم، في حين أن الغالبية العظمى منهم (95.1%) طالبين للجوء ولم يحصلوا عليه بعد (UNHCR, 2017).

---

(1) المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين.
http://www.unhcr.org/ar/world-report/2017(2)

(2) حوار مع مندوب مدير إدارة البرامج بالمفوضية السامية لشئون اللاجئين بالقاهرة في جريدة اليوم السابع، عدد 20 يونيو 2013.

(3) تقوم مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين UNHCR في مصر بتحديد وضع اللاجئين، وذلك نتيجة مذكرة تفاهم مع الحكومة المصرية عام 1954، حيث تقوم الحكومة المصرية بإعطاء تصاريح إقامة لمن تعتبرهم المفوضية لاجئين، وفي عام 1984 قامت الحكومة المصرية بإنشاء قسم لشئون اللاجئين داخل وزارة الخارجية منوط به إجراء رصد لأعداد اللاجئين، واصدار تصاريح لهم، وتوفر المفوضية السامية لشئون اللاجئين في مصر المعونات الغذائية، ومواد الإغاثة والمساعدات النقدية لتلبية احتياجات سبل العيش الأساسية لهم، إضافة إلى خدمات التسجيل.

تضم المدارس المصرية 40 ألف طالب سوري خلال العام الدراسي 2017/ 2018، ونحو 14 ألف طالب في الجامعات المصرية، وتقدم الرعاية الصحية الأساسية لحوالي 20 ألف طفل سوري.

على الرغم من أن تدفق اللاجئين السوريين إلى مصر كان صغيرًا مقارنة بأعداد اللاجئين في البلدان الأخرى، فإنهم يتركزون في الأغلب في عدد من المناطق الحضرية كثيفة السكان، وهي أماكن تشهد بالفعل ضغوطًا على البنية التحتية وأسواق العمل والخدمات العامة، خاصة في مدينتي السادس من أكتوبر والعاشر من رمضان.

الإطار المكاني:

تقع مدينة العاشر من رمضان في مركز بلبيس بمحافظة الشرقية على طريق القاهرة/الإسماعيلية الصحراوي (شكل 1)، وتبعد عن القاهرة بمسافة 55 كم، وهي أول المدن الصناعية الجديدة في مصر، إذ صدر قرار إنشائها عام 1977، وتقترب المدينة أيضًا من عدد من موانئ التصدير المهمة في مصر وهي دمياط وبورسعيد والسويس ومطار القاهرة الدولي، مما يسهل لها تصدير المنتجات الصناعية، ويدعم ذلك شبكة من الطرق التي تربطها بأقاليم القاهرة الكبرى وشرق الدلتا ووسط الدلتا والقناة وسيناء، مما يسهل لها أيضًا تصريف المنتجات الصناعية في أسواق هذه الأقاليم (محمد الفتحي بكير، ٢٠١٠, ص ٢٧٥)، وتبعد عن مدينة بلبيس بحوالي 20 كيلومترا، والزقازيق حاضرة المحافظة بمسافة 45 كيلومترًا، وتبلغ المساحة الإجمالية للمدينة 95 ألف فدان (398كم2)، يسكنها 650 ألف نسمة عام 2017، يتوزعون على 16حي، يضم 103 مجاورات (جهاز مدينة العاشر من رمضان، إدارة التخطيط، 2017).

وتبتعد المدينة كثيرًا عن الصورة النمطية المأخوذة عن المدن الصناعية، فهي لا تضج بأصوات المصانع، أو ينتشر بها الدخان والأتربة، لكن على العكس فهي تستقبل زائريها بمساحات خضراء تصل إلى ٥٠ فدان، إلى جانب طرقاتها الفسيحة المعبرة عن دقة التخطيط العمراني الذي يقترب بها من الحصول على لقب المدينة المثالية، وتتضمن المدينة مناطق سكنية وخدمية وصناعية وسياحية وترفيهية، بها 530 فدان مسطحات خضراء وحدائق مزروعة بالأشجار والشجيرات والزهور، تشكل رئة للمدينة الصناعية، وبلغ عدد المصانع العاملة 2056 مصنع، برأس مال مستثمر يبلغ 28.1 مليار جنيه، وبقيمة إنتاج سنوي قدره 34 مليار جنيه ، في حين بلغ عدد العاملين بها 353 ألف عامل عام ٢٠١٧.

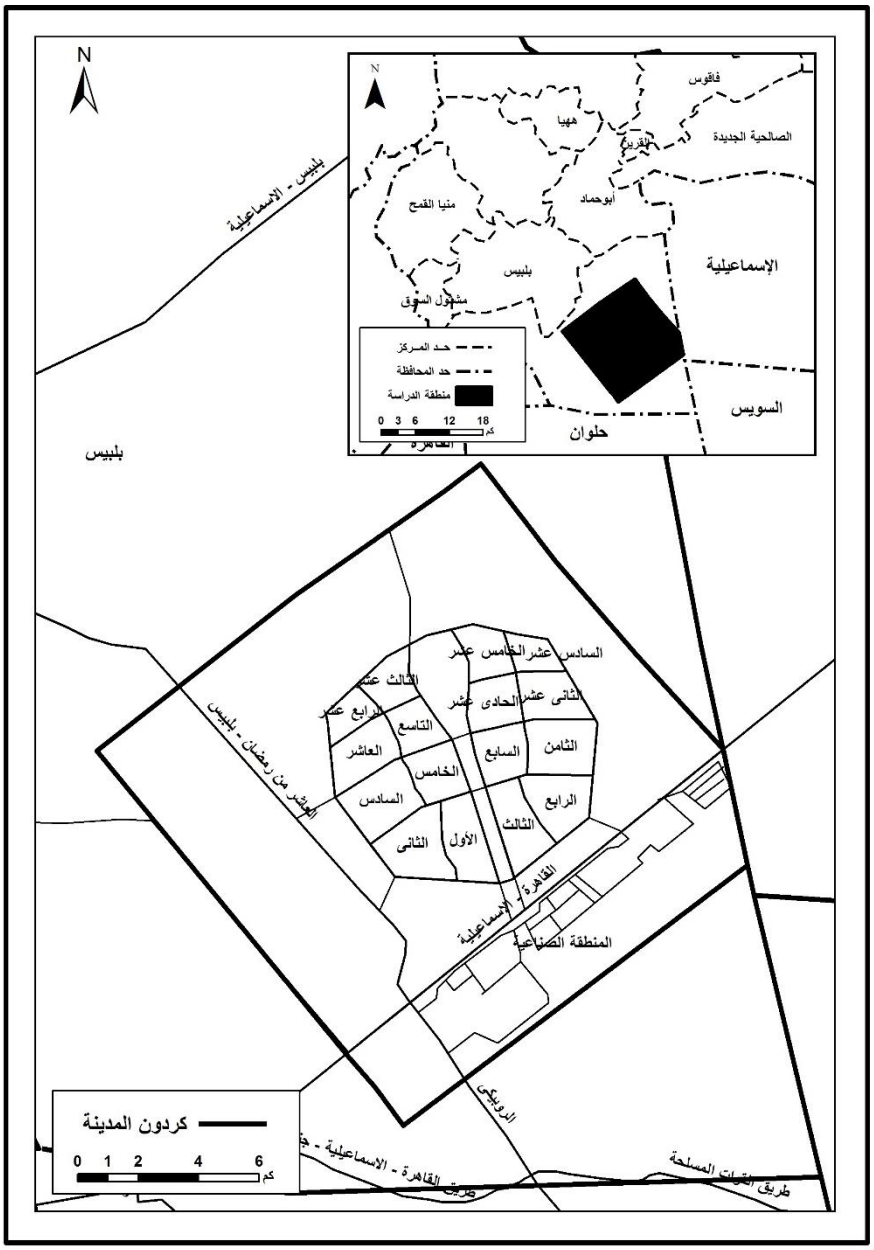

شكل (1) موقع مدينة العاشر من رمضان وتقسيماتها الإدارية عام 2017

وتستقطب مدينة العاشر من رمضان السوريين حوالى ثلاثة آلاف أسرة[1]، يتراوح عدد أفراد كل أسرة بين أربعة أفراد، وخمسة أفراد، بناءً عليه تقدر أعدادهم بالمدينة بين 12، 15 ألف نسمة، ويعزي تجمعهم بها إلى أنها من أكبر المناطق الصناعية القريبة من القاهرة، حيث تتسع مساحة النشاط الصناعي بالمدينة لنحو26.2 ألف فدان، وتتوزع بها الصناعات بين الهندسية والكهربائية والغذائية والخشبية والبلاستيكية والورقية والغزل والنسيج والميكانيكية والكيماوية والأدوية والأثاث المعدني والسجاد والأقمشة والكيماويات والدهانات ومواد البناء، مما يوفر لهم فرص عمل.

مشكلة البحث:

أسهمت الأزمة السورية منذ عام ٢٠١١ في نزوح ملايين اللاجئين السوريين إلى دول العالم، خاصة دول الجوار وبعض الدول العربية ومنها مصر، الأمر الذي ترتب عليه تداعيات اقتصادية واجتماعية في الدول المستقبلة لهم. وتسعى الدراسة إلى تحليل الظروف الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية للسوريين في إحدى المدن الصناعية الرئيسة بمصر، وهي العاشر من رمضان، وذلك للوقوف على المشكلات التي تواجههم وتؤثر على إقامتهم، ومحاولة إيجاد مقترحات تسهم في حل تلك المشكلات أوتقليل آثارها.

دراسات سابقة:

تعددت الدراسات التى عالجت أوضاع اللاجئين من جوانب مختلفة سياسية واجتماعية واقتصادية، وفيما يلى عرض لأهم الدراسات التي تناولت أحوال اللاجئين السوريين:

- عرض الجندي والغماز[2] عام 2013 دراسة عن الدول المضيفة للاجئين بين الحقوق والواجبات، دراسة حالة عن دولة الأردن، وخلصت إلى تردي وتراجع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأردن، نتيجة لاستضافتها الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين والسوريين.
- قدم الخطيب[3] وزملائه عام 2013 دراسة عن اللاجئين السوريين بين

(1) حوار مع مسئول برابطة السوريين بمدينة العاشر من رمضان لجريدة فيتو بتاريخ 2/9/ 2017.

(2) Al Jundy, M.,and Ghammaz, S., (2013): Host country of refugees between rights and duties: Jordan as a case study, A-Manara, Volume 19, No. 4, PP: 9-41.

(3) El-Khatib, Z., Scales, D., Vearey, J. And Forsberg, B., (2013): Syrian refugees, between rocky crisis in Syria and hard inaccessibility to healthcare services in Lebanon and Jordan, Conflict and Health, BioMed Central Ltd, https://doi.org/10.1186/1752-1505-7-18.

احتدام الصراع في سوريا وصعوبة الوصول للخدمات الصحية في لبنان والأردن، حيث نوهت إلى أن ما يزيد على مليون لاجئ سوري يعيش في لبنان والأردن وتركيا ومصر ودول شمال أفريقيا الأخرى، لذا يجب على المجتمع الدولي تكثيف الجهود لدعم اللاجئين السوريين والحكومات المضيفة لهم.

- درس "أوزدين"[1] Özden عام 2013 عن اللاجئين السوريين في تركيا، والتي اعتمدت على استخدام أساليب البحث الكمي Qualitative research methods وإجراء المقابلات الشخصية مع السوريين وأعضاء الجيش السوري الحر في المخيمات والمدن التركية، مثل: محافظات غازي عنتاب وكيليس وهاتاي واسطنبول، وتناولت الدراسة تأثير السوريين على الاقتصاد التركي.
- دراسة وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالأردن[2] عام 2014 عن أثر الأزمة السورية على الأردن في عدة مجالات منها التعليم والطاقة والصحة والمساكن والعمل والبطالة والحماية الاجتماعية، وخلصت إلى زيادة نسبة البطالة بين الشباب الأردني نتيجة توظيف العمالة السورية، إضافة إلى ازدياد نسبة العمالة من الأطفال في السوق الأردني بعد نزوح عدد كبير من السوريين.
- تناول "كيريشي"[3] Kirişci عام 2014 تحديات اللاجئين السوريين في تركيا فيما بعد الاستضافة، وعرضت تطور أعدادهم والتحديات التى تواجههم مثل التوظيف والتعليم والصحة والقضايا الاجتماعية والسياسية.
- ركزت ورقة العمل الخاصة "بأكجوندوز"[4] Akgündüz و وزملائه عام 2015 على أثر أزمة اللاجئين في سوق العمل بالدول المستضيفة لهم، دراسة حالة على اللاجئين السوريين في تركيا، حيث درست تأثيرهم في أسعار الغذاء والمساكن، ومعدلات العمالة وأنماط الهجرة الداخلية في

---

(1) Özden, Şenay (2013): Syrian Refugees in Turkey, European University Institute, Robert Schuman Centre for Advanced Studies, Migration Policy Centre (MPC), San Domenico di Fiesole, Italy, http://www.migrationpolicycentre.eu/Publications/.

(2) وزارة التخطيط والتعاون الدولى (2014): أثر الأزمة السورية على الأردن، عمان، الأردن.

(3) Kirişci, Kemal (2014): Syrian refugees and Turkey's challenges: going beyond hospitality, The Brookings Institution, Washington, www.brookings.edu.

(4) Akgündüz, Yusuf Emre; van den Berg, Marcel; Hassink, Wolter (2015) :The Impact of Refugee Crises on Host Labor Markets: The Case of the Syrian Refugee Crisis in Turkey, Institute of Labor Economics IZA Discussion Papers, No. 8841, http://hdl.handle.net/10419/108723.

بالمناطق التركية التى يتم إيواؤهم بها، وأشارت إلى أنهم أثروا بنسبة قليلة في زيادة أسعار المساكن والمواد الغذائية، في حين لم يكن لهم تأثير في معدلات عمالة الأتراك، مع ملاحظة انخفاض أعداد المهاجرين داخل تركيا إلى المناطق التي تستضيف اللاجئين.

- درس فادى شاميه[1] عام 2015 أثر اللاجئين السوريين في دول الجوار ومشكلة اللاجئين، والتي عرضت تداعيات الأزمة السورية في الدول المضيفة، منها مصر على الأصعدة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية.
- عرض ناصر عبد الله أبو زيتون[2] عام 2015 دراسة عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين وأثرهم في سوف العمل في محافظة عمان بالأردن، واعتمدت على العمل الميدانى في تتبع الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للاجئين.
- قدم طلال عبد المعطي مصطفي[3] عام 2016 دراسة بعنوان الأوضاع المعيشية للأسر المُهجرة ضمن الداخل السوري، بالتطبيق على مراكز الإقامة المؤقتة للإيواء في مدينة دمشق من خلال أوضاع السكن والأحوال الصحية والتعليمية والغذاء، وتوصلت إلى ارتفاع عدد الأزواج العاطلين عن العمل، وانخفاض حجم استهلاك الأسرة من السلع الغذائية، وتراجع الوجبات في اليوم إلى وجبتين، وانتشار الأمراض النفسية والضغط والقلب.
- تناول ماهر حمدي عيش[4] عام ٢٠١٦ تحركات اللاجئين السوريين العابرة للحدود، والتي عرضت تطور حركة اللاجئين واتجاهاتهم وتوزيعهم تبعًا للمنشأ وبعض خصائصهم الديموغرافية، وتداعيات تحركاتهم وسياسات مواجهاتها، وخلصت إلى ظهور تداعيات متعددة لتحركات اللاجئين في سوريا ودول المقصد، إذ فقدت سوريا خمس سكانها تقريباً في خمس سنوات، وزاد سكان لبنان والأردن وتركيا بنسب ١٧%، ٨%، ٣.٥% في كل منها على الترتيب في الفترة ذاتها.

---

(1) فادى شامية (2015): أثر الأزمة السورية في دول الجوار ومشكلة اللاجئين، مجلة رؤية التركية، مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المجلد4، العدد2، تركيا.

(2) ناصر عبد الله أبو زيتون (2015): الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين وأثرهم على سوق العمل في محافظة معان، مجلة الخدمة اجتماعية، العدد 53، مصر.

(3) طلال عبد المعطى مصطفي (2016): الأوضاع المعيشية للأسرة المهجرة في ظل الأزمة السورية: دراسة استطلاعية في مراكز الإقامة المؤقتة الإيواء في مدينة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد13، العدد1، الأردن.

(4) ماهر حمدي عيش (2016): تحركات اللاجئين السوريين العابرة للحدود، دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، الإصدار ١٠٦، شبين الكوم.

- درس فقيه وابراهيم[1] عام 2016 أثر اللاجئين السوريين على سوق العمل في البلدان المجاورة، دراسة حالة على دولة الأردن، وخلصت إلى عدم وجود علاقة بين تدفق اللاجئين السوريين وسوق العمل الأردنية.
- عرض "كيريتوجلو"[2] Ceritoglu وزملائه عام 2017 دراسة عن تأثير اللاجئين السوريين في سوق العمل التركية، حيث تبين تأثيرهم بشكل كبير في عمالة الأتراك، خاصة غير الرسميين، وانخفضت معدلات إيجاد فرص العمل بين الأتراك، خاصة النساء والعمال الأصغر سنا والأقل تعليمًا.
- تناول كلٍ من أريج الفاعوري وصهيب أبودريع[3] عام 2017 اللجوء السوري وأثره على القطاع التعليمى في الأردن، وقد عرضت تحليل اللجوء السورى وأثره في الضغط على المرافق التعليمية بالأردن، وأوضحت زيادة عدد الطلبة السوريين الملتحقين بالمدارس الحكومية خلال عام 2016 إلى 130 ألف طالب، مما اضطر إلى استحداث أبنية مدرسية جديدة، وتحويل 98 مدرسة إلى نظام الفترتين لاستيعاب أعدادهم الكبيرة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلى:

- تحديد دوافع سفر اللاجئين السوريين إلى مصر وتوقيتات وصولهم.
- معرفة اقامة عينة الدراسة فى كل من المحافظات السورية وأحياء مدينة العاشر من رمضان.
- التعرف على خصائص السوريين الديموغرافية والاقتصادية بالمدينة.
- تتبع مهن السوريين في بلدهم وفى مدينة العاشر من رمضان ومتوسط دخلهم الشهرى.
- تحديد مستويات رضا السوريين عن إقامتهم في مدينة العاشر من رمضان ومهنهم.
- تتبع المشكلات التى تواجه السوريين المقيمين بالمدينة ومحاولة حلها.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج هي:

---

(1) Fakih, Ali; Ibrahim, May (2016) : The Impact of Syrian Refugees on the Labor Market in Neighboring Countries: Empirical Evidence from Jordan, IZA Discussion Papers, No. 9667, http://hdl.handle.net/10419/130351.

(2) Ceritoglu, Evren, et al. (2017): The impact of Syrian refugees on natives' labor market outcomes in Turkey: evidence from a quasi-experimental design, IZA Journal of Labor Policy, springeropen.com.

(3) أريج الفاعورى، صهيب أبودريع (2017): اللجوء السورى وأثره على القطاع التعليمى في الأردن، المؤتمر العلمى الدولى الأول: التحوط وإدارة الخطر بالصناعة المالية الاسلامية، مركز السنابل للبحث وتطوير الموارد البشرية، عمان، الأردن.

-المنهج الوصفي Descriptive: والذي يتم من خلاله إظهار الجغرافية الطبيعية والبشرية للمنطقة المدروسة وارتباطها وتأثيرها في موضوع الدراسة.
-المنهج السلوكي Behavioral: من خلال دراسة سلوك الناس وعاداتهم ومعتقداتهم عن موضوع الدراسة، ومدى التزام الأفراد بالقواعد والإجراءات القانونية الموضوعة.
-المنهج التحليلي Analytical: ويعتمد على تحليل الظواهر والبيانات التى يحصل عليها الباحث حتى يتوصل إلى النتائج والتوصيات اللازمة.

وبسبب نقص البيانات ارتكزت الدراسة على العمل الميداني Field work بهدف جمع المعلومات والحقائق بتصميم نموذج استبيان عن السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان (ملحق 1)، بلغت أعدادها 200 استمارة، الصحيح منها 145 استمارة، شكلت نسبة 72.5% من جملتها، مع ملاحظة انخفاض النسبة الأخيرة لعدم إجابة بعض السوريين على جميع أسئلة الاستبيان، وقد روعي في توزيعها تغطية أحياء المدينة.

وتم الاستعانة ببرنامج IBM SPSS لإجراء اختبار مربع كاى للاستقلالية Chi-Square test of independency وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة بين خصائص عينة اللاجئين الديموغرافية والاقتصادية ومستويات رضاهم، إضافة إلى قياس معامل الارتباط Pearson's Correlation.

فروض الدراسة:

تتضمن ما يلي:

- توافد السوريين بأعداد كبيرة إلى مصر عام ٢٠١٣.
- زيادة أعداد السوريين الوافدين إلى العاشر من رمضان من المحافظات السورية الأكثر تأثرًا بالحرب الأهلية.
- ارتفاع المستوى التعليمي للسوريين الوافدين إلى مدينة العاشر من رمضان.
- ممارسة السوريين الوافدين إلى العاشر من رمضان لنفس الحرف والمهن التي عملوا بها في سوريا، خاصة المشتغلين منهم بالأعمال الحرة.
- ارتفاع نسبة البطالة بين عينة اللاجئين السوريين بالمدينة.
- اشتغال معظم اللاجئين السوريين الوافدين للمدينة في القطاع الخاص.
- انخفاض الدخل الشهري للسوريين المقيمين في المدينة.
- رغبة الغالبية العظمى من السوريين في الحصول على الجنسية المصرية.

ولتحقيق أهداف الدراسة يمكن صياغة محاورها الرئيسة فيما يلى:

- دوافع وفود اللاجئين السوريين إلى مصر وتوقيتها والإقامة فى مدينة العاشر من رمضان.

- توزيع السوريين في مدينة العاشر من رمضان.
- الخصائص الديموغرافية والاقتصادية للاجئين السوريين.
- مستويات رضا السوريين عن أحوالهم المعيشية والاقتصادية بالمدينة.
- مشكلات السوريين ومقترحات حلولها.

أولًا: دوافع وفود اللاجئين السوريين إلى مصر وتوقيتها والإقامة فى مدينة العاشر من رمضان

نتعرف من خلالها على أسباب توافد السوريين إلى مصر بشكل عام واختيار مدينة العاشر من رمضان للإقامة والعمل بها بشكل خاص.

1- دوافع الوفود إلى مصر:

تنوعت أسباب اختيار السوريين لمصر للجوء إليها، إذ يأتى في مقدمتها تشابه العادات والتقاليد مع سوريا بحوالى خمسى حجم عينة السوريين في مدينة العاشر من رمضان، ولمساواتهم بالمصريين في التعليم والصحة والحصول على الخدمات المختلفة، إضافة إلى أنها تسمح لهم بالعمل في القطاع الخاص بحرية تامة سواء صاحب عمل أم عامل، في حين كان توافر الأمن والأمان ورخص العيش بها، دافعاً قوياً لنحو 30.4% من حجم العينة، ثم جاء ضمها لبعض الأقارب والأصدقاء في المركز الثالث بنسبة 16.5%. أما عدم وجود بدائل أخرى فقد شكل نسبة 12.2%.

2- دوافع الإقامة بمدينة العاشر من رمضان:

تعددت أسباب إقامة السوريين في مدينة العاشر من رمضان، إذ أمكن حصرها من خلال الدراسة الميدانية في خمسة دوافع على النحو التالى:

- توافر فرص العمل بنحو ثلث حجم العينة، وذلك لسيادة منشآت القطاع الخاص بالمدينة والتي تسمح لهم بالعمل بدون وجود معوقات.
- وجود أقارب للاجئين يقطنون فى مدينة العاشر من رمضان والتى شكلت عام جذب لنسبة 29.7% من جملة حجم العينة.
- استحواذ الحياة الهادئة بالمدينة والأمان والراحة على المرتبة الثالثة بحوالي ربع حجم العينة، وأسهم ذلك فى استقرارهم بها، إضافة إلى كونها مدينة جديدة مخططة، تتنوع خدماتها، ومعظم ساكنيها من العاملين بمصانع المدينة.
- إقامة أصدقاء سوريين لبعض أفراد العينة بالمدينة والتى شكلت دافع جذب لنسبة 8.3% من جملة العينة.
- وجود تجمع للسوريين بمدينة العاشر من رمضان والتى لم تتجاوز نسبتها 3.4%، مما يشير إلى أنها أقل الدوافع تأثيرًا على اختيارهم للمدينة للإقامة.

ونستخلص مما سبق ذكره تصنيف الدوافع إلى سببين، أولهما أسباب تتعلق بالمدينة ذاتها وتشكل ما يقرب من ثلاثة أخماس حجم العينة، وتتضمن توافر فرص العمل وهدوء المدينة وتوافر الأمن والأمان بها، ثانيهما أسباب تتعلق بالسوريين أنفسهم وتتمثل في إقامة الأقارب والأصدقاء وتجمعهم بالمدينة بما يزيد على خمسي حجم العينة.

3-تطور وفود السوريين إلى مصر:

تشير أرقام الجدول (1)، والشكل (2) إلى تفوق نسبة عام 2013 على بقية السنوات من حيث توقيت وفود السوريين إلى مصر، إذ استأثرت بما يقرب من نصف حجم عينة السوريين بمدينة العاشر من رمضان، ويرجع ذلك إلى تصاعد أحداث الحرب بسوريا والتى ترتب عليها زيادة عدد الفارين منها، إضافة إلى تسهيلات الإقامة والعمل بمصر، وهو ما يتفق مع أحد فروض الدراسة، يليه عامي 2014 (27.5%)، 2015 (11.7%)، في حين تقل حصة عامى 2012، 2016 لتسجل ٦.٩، ٤.٨% لكل منهما على الترتيب.

جدول (1) تطور وفود عينة اللاجئين السوريين في مصر وإقامتهم في مدينة العاشر من رمضان خلال الفترة من 2011- 2017

السنة	مصر		العاشر من رمضان	
	التكرار	%	التكرار	%
2011	١	٠.٧	١	٠.٧
2012	١٠	٦.٩	٧	٤.٨
2013	٦٩	٤٧.٦	٣٥	٢٤.١
2014	٤٠	٢٧.٦	٦٤	٤٤.٢
2015	١٧	١١.٧	٢٨	١٩.٣
2016	٧	٤.٨	٨	٥.٥
2017	١	٠.٧	٢	١.٤
الجملة	١٤٥	١٠٠	١٤٥	١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧.

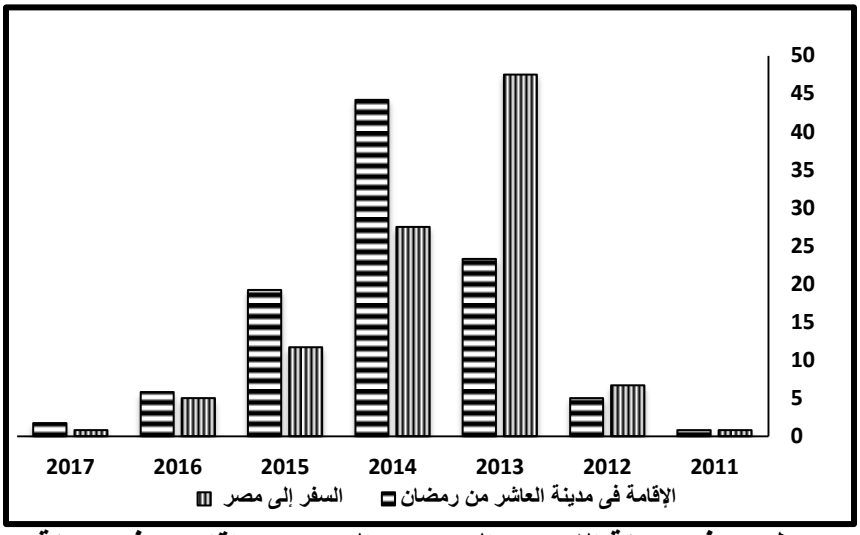

شكل (2) تطور وفود عينة اللاجئين السوريين إلى مصر وإقامتهم في مدينة العاشر من رمضان في الفترة من 2011 – 2017

انخفضت أعداد السوريين بمصر بشكل لافت عامي 2011، 2017، إذ لم تتجاوز نسبتهم ٠.٧% لكل منهما، ويفسر ذلك أن عام 2011 يمثل بداية الثورة في كل من مصر وسوريا، ويعنى ذلك إلى أن الظروف السياسية والأمنية لم تكن مناسبة لجذب السوريين للسفر إلى مصر، كما كان لغلاء الأسعار، خاصة بعد تحرير سعر صرف الجنيه المصري ورفع أسعار الوقود مرتين، وتشديد الرقابة على دخول السوريين إلى مصر أثره الواضح في انخفاض نسبتهم عام 2017، واتجاه أعداد كبيرة إلى الدول الأوروبية وهى الأكثر جذبًا. ولم تسجل عينة الدراسة وفود سوريين قبل عام ٢٠١١، مما يشير إلى أنها ظاهرة ارتبطت بالثورة السورية.

يتقارب تطور وفود السوريين إلى مدينة العاشر من رمضان مع وفودهم إلى مصر، مع وجود اختلاف يتمثل في أن عام 2014 يمثل ذروة أعدادهم بالمدينة، مقابل عام 2013 لمصر، إذ استحوذ على ما يقرب من نصف أعدادهم بالمدينة، مع ملاحظة قدرة المدينة على جذب أعداد كبيرة من السوريين إليها، انعكست على ارتفاع نسبتها مقارنة بمصر خلال الفترة من 2014- 2017، وبذلك تعد المدينة ملاذًا آمنًا وجاذبًا للعمل والسكن معًا.

ثانيًا: توزيع اللاجئين السوريين في مدينة العاشر من رمضان

يمكن دراسة توزيع اللاجئين السوريين وفقًا لمحال الميلاد والإقامة بأحياء مدينة العاشر من رمضان على النحو التالي:

1-توزيع السوريين وفقًا لمحال الميلاد:

تتباين مواطن السوريين الوافدين حسب المحافظات التى وفدوا منها، إذ وفدوا من ثمان محافظات (شكل 3)، تشكل ٥٧.٢% من جملة أعدادها في سوريا، تتصدرها دمشق حيث بلغ عدد الوافدين منها ثلث حجم العينة، يليها حلب بما يزيد على الخمس، في حين احتلت محافظة ريف دمشق المركز الثالث بحوالي خمس العينة. أما محافظة حمص فتأتى في المركز الرابع بنسبة ١٥.٨%، ويعنى ذلك أن المحافظات الأربع المذكورة تستحوذ على ٩٢.٤% من جملة حجم العينة، وسبب ذلك أنها تعد من أكبر المحافظات السورية سكانًا، إذ استأثرت بنحو 53.3% من جملة سكان سوريا عام 2010، كما تمثل مسرحا للصراعات والحرب الأهلية، وهو ما يتفق مع أحد فروض الدراسة، وتأتى محافظات حماه ودير الزور والقنيطرة والرقة في المراكز الأخيرة، إذ لم تتجاوز نسبتها مجتمعة ٧.٦% من جملة عينة اللاجئين السوريين في مدينة العاشر من رمضان، وربما يفسر ذلك موقع معظمها في القسم الشمالى من سوريا واتجاه هجرة سكانها تجاه الشمال نحو تركيا ودول أوروبا.

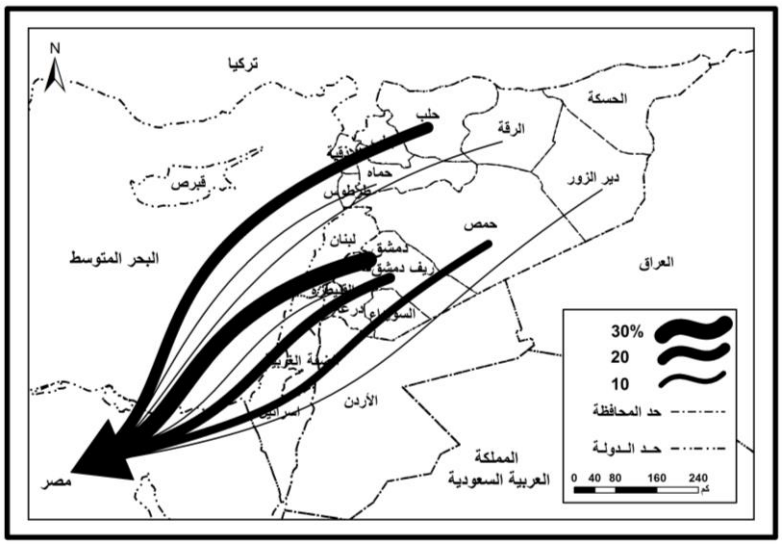

شكل (3) توزيع عينة السوريين في مدينة العاشر من رمضان وفقًا لمحال الميلاد في سوريا عام 2017

ويتضح مما سبق ذكره أن الغالبية العظمى من السوريين في مدينة العاشر من رمضان جاءوا من محافظات دمشق وحلب وريف دمشق وحمص، إذ بلغت نسبتهم مجتمعة نحو ٩٢.٤%من جملة العينة.

2-توزيع السوريين وفقًا لمحال الإقامة في مدينة العاشر من رمضان:

أظهرت الدراسة الميدانية إقامة عينة السوريين في ستة أحياء بمدينة العاشر من رمضان، تشكل نسبة 37.5% من جملة أعدادها بالمدينة، وتركزت الغالبية العظمى منهم في الحى السكنى الأول بما يزيد على نصف حجم عينة السوريين، يتوزعون في ثمان مجاورات سكنية من الأولى حتى الثامنة (شكل 4)، مع ملاحظة زيادة أعدادهم بشكل ملحوظ في المجاورات الثلاث الأخيرة، ويعزي ذلك إلى أنه من أقدم أحياء المدينة، ومن ثم يتركز بها الأنشطة التجارية والخدمات، يليها الحى السابع بنسبة ١٣.١%، ويتوزع معظمهم في المجاورة الخامسة والخمسين، ثم الحى الثالث (١٢.٤%) في المجاورات من الحادية والعشرين حتى السادسة والعشرين، فالحى الرابع (١١%) في المجاورتين السابعة والعشرين والثامنة والعشرين. أما الحيان السادس والثانى فيضمان معًا حوالي عشر أعدادهم.

ويشير ذلك إلى ميل السوريين المقيمين في المدينة إلى التجمع في مكان واحد، حيث يتركز ما يقرب من ثلثي حجم العينة في خمس مجاورات سكنية، وهي السادسة، والسابعة، والخامسة والخمسين، والثامنة والعشرين، والثامنة، في حين يسكن الثلث الباقى منهم في 12مجاورة، تتوزع على الأحياء الستة التى يقطن بها السوريون في المدينة، ويؤكد ذلك أن الغالبية العظمي من السوريين الوافدين من محافظتي ريف دمشق وحلب يقطنون في المجاورات السادسة والسابعة والثامنة في الحي السكني الأول بالمدينة.

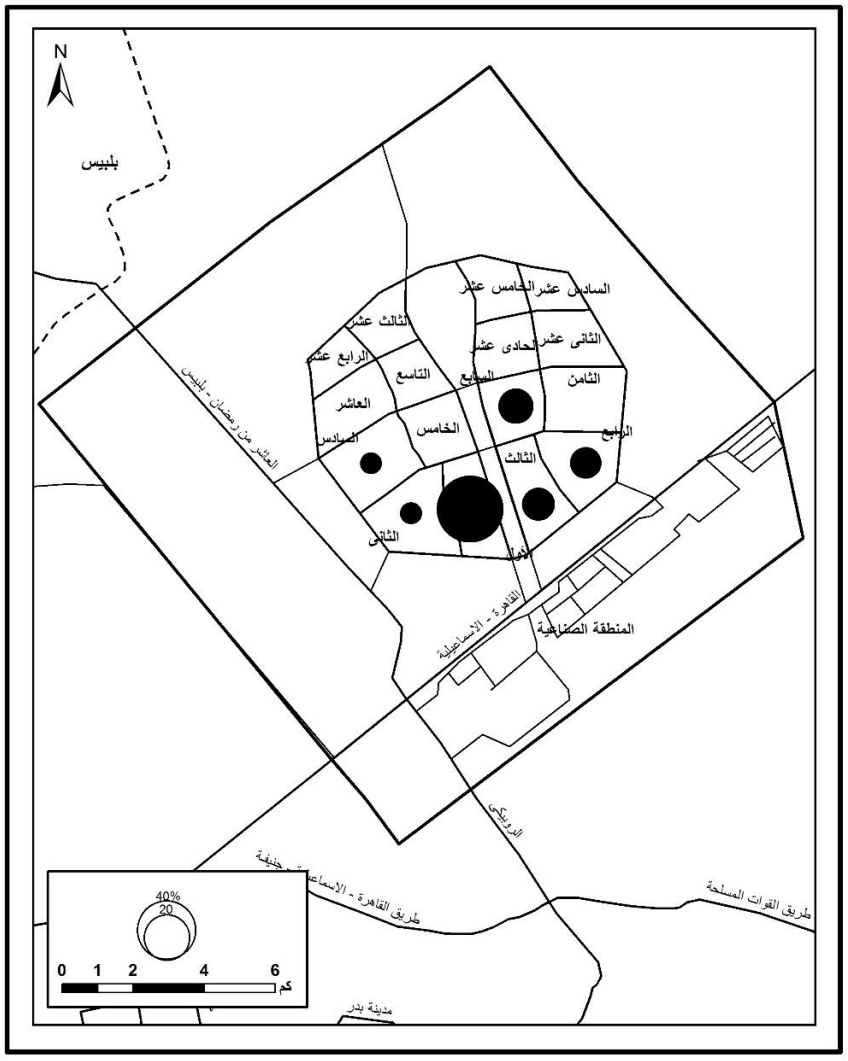

شكل (4) توزيع عينة اللاجئين السوريين على أحياء مدينة العاشر من رمضان عام 2017

ثالثًا: الخصائص الديموغرافية والاقتصادية للاجئين السوريين بالمدينة

تعد الخصائص مؤشرًا مهمًا على المهن والحرف التى يعمل بها السوريون في مدينة العاشر من رمصان، حيث تؤثر بشكل كبير في أحوالهم المعيشية

ومستوى دخلهم الشهري، ويمكن تقسيمها إلى الخصائص الديموغرافية والاقتصادية على النحو التالي:

1-الخصائص الديموغرافية:

تشمل التركيب العمري- النوعي والحالة التعليمية والحالة المدنية وحجم الأسرة.

أ-التركيب العمري- النوعي:

أظهرت الدراسة الميدانية تفوق الذكور على الإناث، بنسبة 78.6% من جملة حجم العينة، وذلك لانتشارهم في الأماكن العامة والمحال التجارية، وبالتالى تحيز العينة.

استحوذت الفئة العمرية (30 - 45 سنة) على ما يقرب من نصف حجم العينة (جدول 2، شكل 5)، إذ أنها تمثل الفئة الأكثر قدرة على الهجرة وتحمل متاعب السفر والغربة، تليها الفئة من (45 - 60 سنة) بما يزيد على الثلث، حيث تتمتع إلى حد ما بما تتمتع به الفئة السابقة، في حين سجلت نسبة فئتى (15 - 30 سنة)، 60 سنة فأكثر أدناها بما لا يتجاوز 15.2%، 5.5% لكل منهما على الترتيب، ويعزى ذلك إلى أن الفئة الأولى تضم بينها صغار السن غير القادرين على تحمل السفر واتخاذ القرار والتصرف، في حين تضم الثانية فئة كبار السن، حيث قلة الحركة وعدم القدرة على العمل.

جدول (2) التركيب العمرى لعينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

الفئة	التكرار	%
30 – 15	٢٢	15.2
45 -30	٦٥	44.8
60-45	٥٠	34.5
60فأكثر	٨	5.5
الجملة	١٤٥	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧.

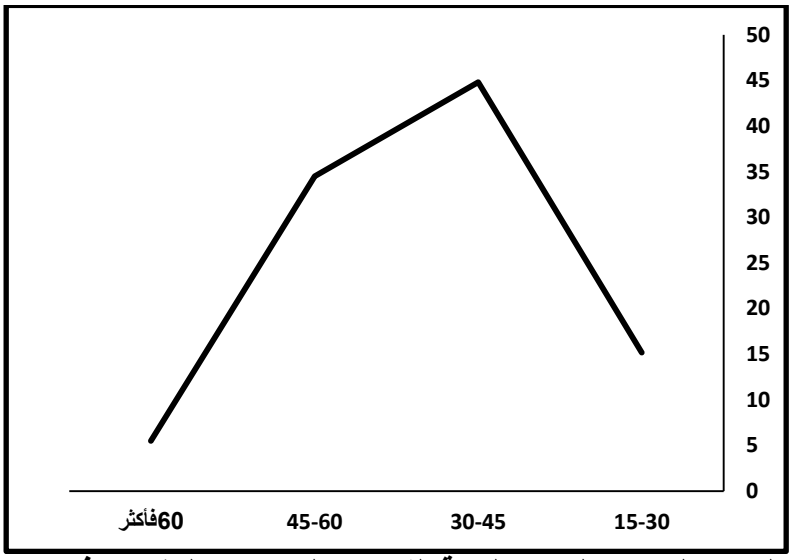

شكل (5) التركيب العمرى لعينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

ب-الحالة التعليمية:

يؤثر مستوى التعليم في الحالة الوظيفية للسوريين في مصر، فكلما قل مستوى التعليم قلت فرصة الحصول على وظيفة بأجر مناسب ومجز، وانحصرت الوظائف في حرف ومهن ترتبط بالخدمات التجارية وأعمال البناء والتشييد، مع ملاحظة تصدر السوريين من ذوي المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة بما يقرب من نصف حجم العينة (جدول 3، شكل 6)، وبفارق بسيط جدًا يحتل السوريون ممن يقرأ ويكتب المركز الثانى، مما يدل على انخفاض مستويات التعليم لكثير منهم، لذلك تنخفض نسبة السوريين الحاصلين على مؤهلات جامعية، إذ لم تتجاوز 5.5%، وهو ما لا يتوافق مع أحد فروض الدراسة التي تفترض ارتفاع المستوى التعليمي للسوريين الوافدين، وبالرغم من ذلك فإن نسبة الأميين بينهم لم تتجاوز 2.8% من جملة حجم العينة، وقد يشير ذلك إلى انتشار برامج محو الأمية بسوريا.

جدول (3) الحالة التعليمية لعينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

الحالة	التكرار	%
أمى	٤	2.8
يقرأ ويكتب	٦٥	44.8
متوسط وفوق المتوسط	٦٨	46.9
جامعي	٨	5.5
الجملة	١٤٥	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧.

ج-الحالة المدنية:

تعد الحالة المدنية مؤشرًا على استقرار السوريين في أحياء المدينة، كما أنها تعد دافعًا لهم في ترك مناطق الصراع في سوريا والإقامة في مصر، وقد كشفت الدراسة الميدانية عن أن ما يزيد على أربعة أخماس حجم العينة متزوجون (جدول 4)، وهو أمر بديهي لحماية أسرهم من ويلات الحرب الأهلية، خاصة مع الأبناء صغار السن، في حين بلغت نسبة أفراد فئة "أعزب" 15.8%، وهي نسبة منخفضة رغم تمتع الشباب بالقوة والمغامرة، لذلك مكث بعضهم في سوريا والبعض الآخر سافر إلى أوروبا غالبًا بطرق غير شرعية، وذلك يختلف عما توصلت إليه بعض الدراسات، إذ زادت نسبة العزاب لتبلغ ثلاثة أخماس حجم عينة السوريين المقيمين في محافظة عمان بالأردن (ناصر عبد الله أبو زيتون، 2015, ص 169)، وربما لا تجد الأسر التسهيلات التي تمنح لهم في مصر، مقارنة بالأردن التى يلجأ إليها العزاب هربًا من التجنيد في الجيش السوري النظامي. أما نسبة الأرامل فتتضاءل، والمطلقات تختفي.

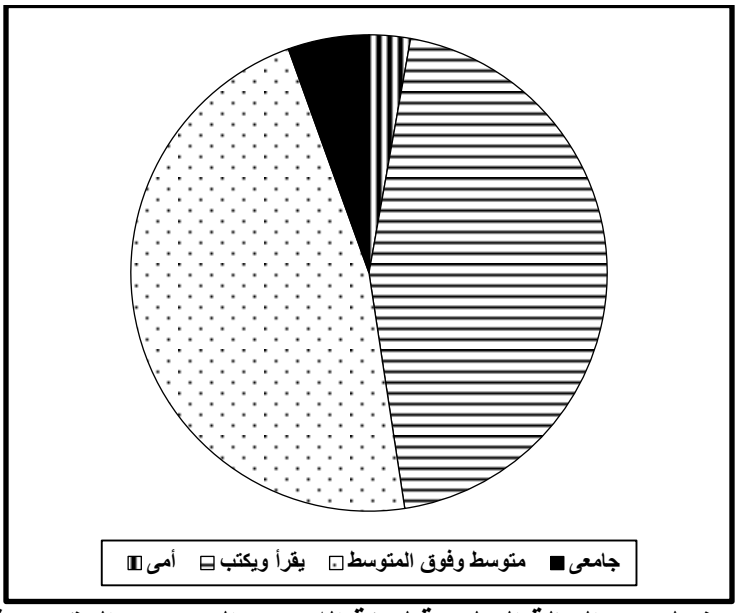

شكل (6) الحالة التعليمية لعينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

جدول (4) الحالة المدنية لعينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

الحالة	التكرار	%
متزوج	١١٨	81.4
أرمل	٤	2.8
أعزب	٢٣	15.8

الجملة	١٤٥	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧.

ج-حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة في كفاية الدخل الشهرى، فكلما زاد حجم الأسرة أثر ذلك سلبيًا في مستوى المعيشة وجودة الحياة، حيث يستهلك الطعام والشراب والملبس الجزء الأكبر من الدخل الشهرى، يليه الصحة والتعليم والنقل والاتصالات، وقد أبرزت الدراسة الميدانية (جدول 5) أن حجم أسر السوريين في مدينة العاشر من رمضان يتراوح بين صغيرة الحجم ومتوسطة، حيث شكلت الأسر المكونة من ثلاثة أفراد وأربعة معًا ما لا يقل عن ثلثي حجم العينة، تلاها الأسر المكونة من فردين، ثم الأسر المكونة من خمسة أفراد. أما الأسر كبيرة الحجم والمكونة من ستة أفراد فأكثر فلم تتجاوز نسبتها ٧.٥% من جملة حجم العينة.

جدول (5) حجم الأسرة لعينة السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

حجم الأسرة	التكرار	%
فردان	٢٣	١٥.٩
ثلاثة	٥٩	٤٠.٨
أربعة	٣٥	٢٤.١
خمسة	١٧	١١.٧
ستة	٦	٤.١
سبعة فأكثر	٥	٣.٤
الجملة	١٤٥	١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧.

٢-الخصائص الاقتصادية:

تعد المهن المصدر الأساسي للدخل، وتتوقف على مستوى التعليم والتدريب المهنى على الحرف والأعمال الحرة، وتتمثل الخصائص الاقتصادية للسوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان في المهن التى عملوا بها في بلدهم قبل سفرهم إلى مصر وبعد قدومهم إليها، إضافة إلى متوسط الدخل الشهري في سوريا ومصر.

أ-المهنة:

تُعد معرفة المهن السابقة للسوريين في سوريا مؤشرًا كبيرًا على المهن التى من الممكن أن يعملون بها في مدينة العاشر من رمضان، إضافة إلى مستويات الدخول الشهرية في سوريا ومصر ومستوى المعيشة ونوع المسكن وتكلفته.

-المهنة السابقة بسوريا:

تبين من الدراسة الميدانية أن ما يزيد على ثلاثة أرباع حجم عينة السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان يعملون بسوريا قبل سفرهم إلى مصر، أما الباقى بدون عمل، حيث أن غالبيتهم كانوا من النساء والأطفال.

تتنوع المهن السابقة للسوريين بشكل كبير، إذ تعكس مستويات التعليم، كما أنها تعد مؤشرًا على المهن التى التحقوا بها في مدينة العاشر من رمضان، حيث يتصدرها العمال بما يزيد على خمس حجم العينة (جدول 6، شكل 7)، وتتنوع مجالات العمل بسورية في المصانع ومحال البقالة والمطاعم ومواقع البناء، وتقل متوسطات دخولهم، إذ تراوح بين 4، 8 آلاف ليرة في الشهر.

يأتي التجار في المركز الثاني بخمس حجم العينة، وهم من أصحاب المحال التجارية في مجال: تجارة الملابس والبقالة والحبوب والفاكهة والعطور، ويتصفون بارتفاع الدخل الشهري، بما يتراوح بين 25، 120 ألف ليرة وفقاً لحجم ونوع التجارة التى يعملون بها.

جاء المزارعون في المركز الثالث بنحو عشر حجم العينة، وتراوحت دخولهم بين 4، 12 ألف ليرة في الشهر، وهي منخفضة مقارنة بالعاملين في التجارة والحرف، ومعظمهم من الأميين، والذين يجيدون القراءة والكتابة، في حين استحوذ المقاولون في مجال التشييد والبناء المركز الرابع على نسبة ٨% من جملة حجم العينة، وتراوحت دخولهم بين 20، 80 ألف ليرة في الشهر، وهي تعد دخول مرتفعة، تحقق مستوى معيشة مرتفع لمعظمهم.

جدول (6) مهن عينة اللاجئين السوريين في سوريا قبل سفرهم إلى مصر

المهنة	التكرار	%
عامل	٢٥	٢٢.٣
تاجر	٢٣	٢٠.٦
مزارع	١١	٩.٨
مقاول	٩	٨
حلاق	٧	٦.٣
صاحب مصنع	٦	٥.٣
سائق	٦	٥.٣
خياط	٥	٤.٥
مهندس	٥	٤.٥
سباك	٤	٣.٦
حرف أخرى	١١	٩.٨
الجملة	١١٢	١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧.

أما الحلاقون فيأتون في المركز الخامس بنسبة 6.3%، إذ تراوحت الدخول الشهرية بين 12، 24 ألف ليرة، مع ملاحظة أن جميعهم يعملون في مصر بمحال الحلاقة أو يملكونها، وجاء أصحاب المصانع في المركز السادس بنسبة 5.3%، حيث يعملون في مجال العطور والملابس والنسيج، وتراوحت دخولهم بين 100، 400 ألف ليرة في الشهر، وهم أعلى فئة من السوريين من حيث الدخل الشهرى،

يليه السائقين بالنسبة نفسها، وتنخفض دخولهم لتتراوح بين 8، 12 ألف ليرة في الشهر.

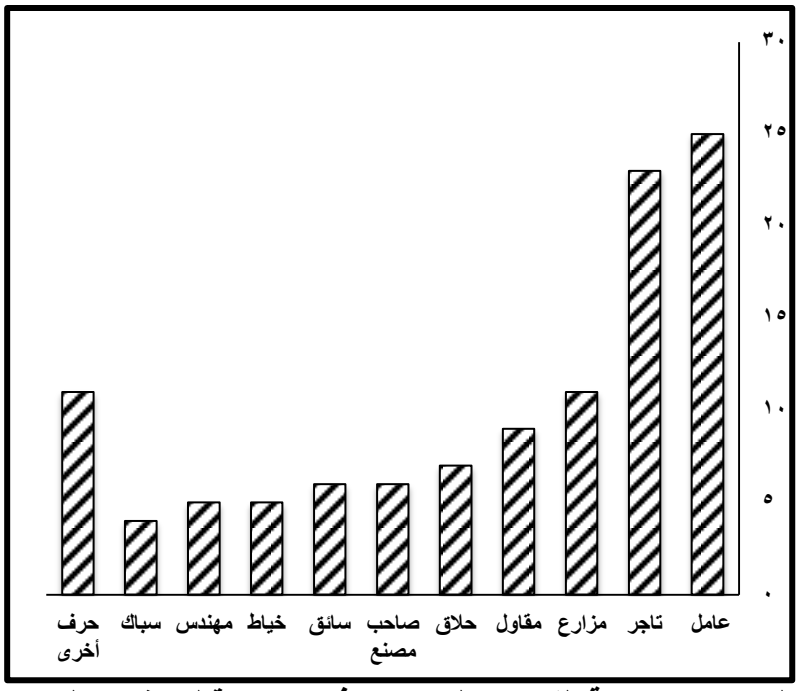

شكل (7) مهن عينة اللاجئين السوريين في سوريا قبل سفرهم إلى مصر عام 2017

ينخفض نصيب المهندسين ليسجل ٤.٥%، حيث يعملون في مجالات الميكانيكا والإنتاج والاتصالات و"الالكترونيات"، وتراوحت دخولهم بين 12، 16 ألف ليرة في الشهر، ثم الخياطون بالنسبة ذاتها وتراوحت دخولهم بين 15، 24 ألف ليرة في الشهر، يليه السباكون بنسبة ٣.٦%، وبدخل شهري يتراوح بين 30، 40 ألف ليرة في الشهر. أما المهن الأخرى التى يمارسها السوريين في مدينة العاشر من رمضان، فتتمثل في المحاسبة والتدريس والسمسرة العقاريين والنجارة والميكانيكا والكي، وتباينت دخولهم بشكل ملحوظ لتباين وظائفهم.

يتضح مما سبق ذكره أن غالبية المهن التى يعمل بها السوريون في بلدهم هي حرف، ومهن تتوافق ومستويات تعليمهم، مع ملاحظة تباين دخولهم الشهرية وفقاً لنوع المهنة، وأن معظمهم عمل بالقطاع الخاص في سوريا.

-المهن الحالية بمدينة العاشر من رمضان:

تعد المهن التى يعمل بها السوريون بمدينة العاشر من رمضان محددًا أساسيًا لمتوسط الدخل الشهري، الذي يعد مؤشرًا لمستوى المعيشة ومدى كفايته

بالمتطلبات الحياتية من مأكل وملبس وعلاج وتعليم، وانعكاس ذلك على مستويات الرضا.

شكل العاملون ما يزيد على ثلاثة أرباع عينة السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بما توصلت إليه دراسة أبوزيتون، حيث أوضحت أن نسبة السوريين العاملين في محافظة عمان الأردنية بلغت 45.3% من جملة العينة (ناصر عبد الله أبو زيتون: 2015, ص 169)، مما يشير إلى تحسن أحوالهم المعيشية بمصر واستقرارهم، في حين لا يعمل الربع الباقى إما لكونهم كبار سن (5.5% من جملة حجم العينة) أو نساء (21.4%)، ويخالف ذلك أحد فروض الدراسة بارتفاع نسبة البطالة بين العينة.

شكل العاملون في القطاع الخاص ما يزيد على نصف عينة السوريين بالمدينة، والأعمال الحرة ما يزيد على خمس حجم العينة، أما النسبة الباقية من العينة فلا يمارسون عملًا، وهو ما يتمشى مع أحد فروض الدراسة، ويمكن تقسيم السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان وفقاً لقطاع العمل إلى ما يلى:

-الأعمال الحرة:

الأفراد الذين يملكون عملًا خاصًا بهم، أي أنهم يعملون لحسابهم الخاص، وبنسبة خمس حجم عينة السوريين العاملين بالمدينة، وجميعهم مؤجرون لمحال تتنوع أنشطتها، إذ لاتسمح القوانين بالتمليك، وبعض منها يأخذ مسميات سورية، مثل الدمشقي والحلبي وكنده، وغيرها، وجميع المستأجرين للمحال يعملون في نفس عملهم السابق بسوريا، ويتوافق ذلك مع أحد فروض الدراسة، باستثناء البقالة "والموبايلات"، لخبرتهم السابقة، كما أن مصدر المال المستثمر بها تم تحصيله من عملهم بسوريا.

يأتى في مقدمة النشاط بيع الملابس بنسبة 36.4% من جملة عينة العاملين بالأعمال الحرة، والحلاقة (18.2%)، والمقاولات (١٢.١%)، الحياكة (9.1%)، وبيع العطور (6.1%)، إضافة إلى قيادة السيارات وتصنيع الملابس بمصانع مؤجرة.

أما مستأجرو محال البقالة "سوبر ماركت" وبيع أجهزة الهاتف المحمول واصلاحه، فبلغ نصيب كل منهما 9.1% من جملة عينة العاملين بالأعمال الحرة، وهي الأعمال الوحيدة التى لم يمارسها المستأجرون في سوريا، إذ كان يعمل معظمها معلمًا أو في مجال المقاولات، ربما إلى قلة فرص ممارستها في مصر على نطاق واسع، أو لقلة رأس المال للعمل في مجال المقاولات.

يلاحظ أن مايزيد على نصف حجم عينة اللاجئين السوريين المشتغلين بالأعمال الحرة في المدينة يقيمون في المجاورات السادسة والسابعة والثامنة بالحي الأول، سبب ذلك تركز الأنشطة التجارية بها، ورغبة السوريين في السكن بجوار أعمالهم التجارية.

-القطاع الخاص:

الأفراد الذين يعملون لدى الغير، وتتباين أعدادهم في المدينة وفقاً لأنواعها (جدول 7، شكل 8)، يتصدرها العاملون في المطاعم بنسبة 46.7% من جملة عينة العاملين في القطاع الخاص بالمدينة، ويتبين انخفاض نسبة من عملوا منهم بالمطاعم في سوريا كعمال أو أصحاب مطاعم، إذ بلغت نسبتهم 16.7% من جملة العاملين في المطاعم بالمدينة، في حين نجد أن الغالبية العظمى والتى شكلت نسبة 83.3% منهم عملوا بمجالات متنوعة تجارة وزراعة ونجاره ونقاشة وسباكة وعمال بمحال ملابس أو بقالة، مما يشير إلى كفاءة السوريين ورغبتهم بالعمل في مجال المطاعم، بغض النظر عن خبراتهم السابقة في بلادهم، كما أن المطاعم السورية تميزت بتنوع مأكولاتها وجودتها فجذبت المصريين لها، خاصة في مدينة العاشر التى يسكن بها عمالة من محافظات مصرية بعيدًة عن أسرهم، الأمر الذى يجعلهم أكثر اعتمادًا على المطاعم في تناول بعض وجباتهم اليومية، إضافة إلى أن المطاعم السورية تجذب العمالة السورية للعمل بها، بالرغم من عدم توفر خبرات سابقة لهم في هذا المجال.

جدول (7) مجالات العمل لعينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

عامل	التكرار	%
مطعم	٣٦	**46.7**
مصنع	٣٢	**41.6**
محل ملابس	٧	**9.1**
محل بقالة	١	**1.3**
ورشة ميكانيكا	١	**1.3**
الجملة	٧٧	**100**

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٧.

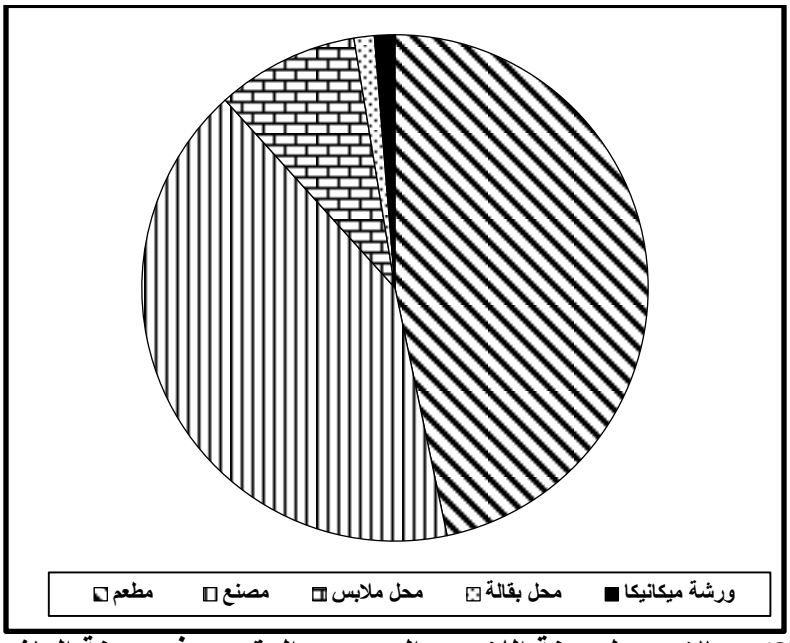

شكل (8) مجالات عمل عينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

احتل العاملون في المنشآت العامة المركز الثانى بما يزيد على خمسى حجم العينة، ويتنوع عملهم السابق في بلادهم بين مهندسين وتجار وسائقين وحرفيين (النجارون والسباكون والحدادون).

جاء العاملون بمحال الملابس في المركز الثالث بنسبة 9.1% من جملة العاملين بالقطاع الخاص، ويتنوع عملهم السابق في سوريا بين تجار ومقاولين وعمال في مجالات مختلفة. أما العاملون في محلات البقالة وورش الميكانيكا، فقد احتلوا المركز الأخير بنسبة 2.6% من جملة حجم العينة بالمدينة.

ومما سبق ذكره يتبين أن جميع السوريين العاملين بالأعمال الحرة تقريبًا يمارسون نفس أعمالهم السابقة بسورية، لخبرتهم وتوفر رأس المال الذى سمح لهم بتأجير محلات وممارسة العمل بها، وهو ما يتفق مع أحد فروض الدراسة، عكس الحال بالنسبة للسوريين العاملين بالقطاع الخاص والذى يتصف بتنوع وظائفه مقارنة بعملهم السابق، وسبب ذلك انخفاض مستويات دخولهم ومستويات التعليم.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسات أخري، حيث أكدت دراسة أبوزيتون عن عينة اللاجئين السوريون في محافظة عمان بالأردن، ارتفاع نسبة العمال لتشكل 26% من جملة العينة، يليها الفنيين (كهرباء، ميكانيكى، كوافير، خياط) بنسبة 19%، ثم العاملين بالمزراع بنسبة 18.3%، كما أظهرت ارتفاع نسبة العاملين في قطاع الخدمات، وذلك لوجود فرص عمل شاغرة، لا يقبل أبناء

المنطقة العمل بها، بسبب طول ساعات العمل وانخفاض الأجر، إضافة إلى أنها تتطلب مهارات وخبرات (ناصر عبد الله أبو زيتون، 2015, ص ص 169-170)

ويعد سبب نجاح معظم السوريين في مدينة العاشر من رمضان، أنهم لم يعيشوا على الإعانات، خاصة أنها لا تفي باحتياجاتهم الأساسية، بل خرجوا للعمل، واجتهدوا حتى أصبح لكثير منهم عمله الخاص، الذي يعيش منه، ولم يستسلم لأي ضغوط، أو يُسلم للأمر الواقع، بأنه أصبح مُشردا، ويعيش في بلد غير بلده.

وعن التسهيلات التي تمنح للسوريين للعمل في مصر يمكن مقارنتها بدولة أخري تستقبل أعدادًا كبيرة من اللاجئين السوريين (تركيا)، إذ يلاحظ أن معظم السوريين في مدينة العاشر من رمضان يعملون في القطاع الخاص، بما يزيد على نصف حجم العينة، ويتوافق ذلك مع وضعهم في تركيا، حيث يلاحظ في الأحياء التى يسكن بها اللاجئون السوريون سواء في اسطنبول أم غازي عنتاب انتشار الأنشطة الاقتصادية التى يديرها سوريون مثل: المخابز والشركات ووكالات السفر والمطاعم (Kemal, K., 2014, P. 21).

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن شعور السوريين بالأمان وحسن المعاملة من جانب المصريين عكس حالهم في تركيا، حيث يمكن وصف أوضاع السوريين المقيمين في تركيا بأنها محفوفة بالأخطار في أحسن الأحوال، حيث لا يمكنهم العمل فيها بشكل قانوني، في حين يمكنهم العيش بها، ولا يمكنهم المغادرة بسهولة، كما أن العلاقة بينهم وبين الأتراك تتطور على نحو عدائي تجاه بعضهم بعضًا (كان إى موتلو، 2016، ص 79).

وتسمح قوانين العمل المصرية للسوريين بالعمل في الأعمال الحرة، حيث يمكنهم إصدار تصاريح بمزاولة أي نشاط اقتصادي، عكس الحال في تركيا وذلك لأن قوانين العمل التركية الحالية تجعل من الصعب جدا على اللاجئين السوريين الحصول على تصاريح العمل والبحث عن عمل في الاقتصاد الرسمي، حيث يلزمهم الحصول على جواز سفر ساري المفعول وتصريح إقامة، ويتعين على صاحب العمل أن يثبت أنه لا يمكن العثور على مواطن تركي لهذا المنصب، وقد أدى ذلك إلى خلق قوة عاملة غير رسمية للاجئين البالغين والأطفال في صناعات مثل: البناء وصناعة النسيج والصناعات الثقيلة، وفي القطاع الزراعي كعمال زراعيين موسميين (Kemal, K., 2014, P. 21).

وبالرغم من مزاحمة العمالة السورية لمثيلتها المصرية في مدينة العاشر من رمضان، فهي ليس لها تأثير على خفض الأجور، ربما بسبب اتساع السوق المصرية، عكس الحال في الأردن، إذ ظهر لها تأثير سلبي في منافستها وخفض أجورها، حيث أوجدت شكلًا من أشكال المنافسة غير العادلة معها، إضافة إلى أن معظم العمالة من فئة الشباب الأعزب المستعدة للعمل بأجور منخفضة، بسبب الظروف الصعبة التى يواجهونها (ناصر عبد الله أبو زيتون، 2015، ص 170).

ب- متوسط الدخل الشهري:

أمكن تتبع الدخل الشهري لعينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان قبل سفرهم إلى مصر وبعده للوقوف على أحوالهم المعيشية واستقرارهم في مصر، وتحديد مدى كفاية دخولهم لمتطلباتهم اليومية.

-متوسط الدخل الشهري للسوريين في سوريا:

أمكن تصنيف الدخل الشهري لعينة السوريين المقيمين في سوريا إلى أربع فئات كما يلى:

-الدخل الشهري المنخفض:

تضم السوريين الذين يقل دخلهم الشهرى عن 20 ألف ليرة، بما يعادل ٧٠٠ جنيه مصري، وهم يشكلون الأغلبية بما يقرب من ثلاثة أرباع عينة السوريين في مدينة العاشر من رمضان، ويعمل معظمهم عمال في محال البقالة والملابس والحلاقة والحياكة والمطاعم، وأيضا كمزارعين ومحاسبين ومدرسين ومهندسين وسائقين.

الدخل الشهري المتوسط:

يتراوح لهذه الفئة بين 20، 40 ألف ليرة شهريًا، بما يتراوح بين 700، 1400 جنيه مصري، وبنسبة 12.5% من جملة عينة السوريين، وهم أصحاب محال الحلاقة والمقاولون وصغار التجار.

الدخل الشهري المرتفع:

يتراوح بين 40، 80 ألف شهريًا، بما يتراوح بين 1400، 2800 جنيه مصري، ويشكل أفرادها نسبة 5.8% من جملة العينة، ويتمثلون في الخياطين والمكوجية وتجار الملابس وبيع العطور.

الدخل الشهري المرتفع جدًا:

يبلغ دخلهم الشهري 80 ألف ليرة فأكثر في الشهر، بما يزيد على 2800 جنيه مصري، بنسبة 8.3% من جملة حجم العينة، وهم من أصحاب مصانع الملابس والغزل والنسيج ومحال الملابس والمطاعم الكبرى وكبار التجار.

ويعد مستوى التعليم عاملًا غير مؤثر في الدخل الشهري للسوريين في سوريا، في حين يتوقف بشكل كبير على امتلاك رأس مال ومعرفة حرف واتقانها مثل: الحلاقة والكي والحياكة والتجارة في محال الملابس وبيع العطور والمطاعم والمصانع، ويؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط بين مستوى التعليم والدخل الشهري لعينة اللاجئين السوريين في مدينة العاشر من رمضان إلى تدني العلاقة بينهم، بقيمة بلغت (0.1).

-متوسط الدخل الشهري للسوريين في مدينة العاشر من رمضان:

أمكن تصنيف الدخل الشهري[1] للسوريين في مدينة العاشر من رمضان إلى أربع فئات أيضا كما يلى:

الدخل الشهري المنخفض:

تستوعب الأفراد الذين يتراوح دخلهم الشهرى بين 1000، 2500 جنيه، بما يعادل ٢٩ألف، ٧٢ألف ليرة سورية، ويشكلون نسبة ٣٠% من جملة عينة السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان، حيث يعمل نصفهم في المطاعم والباقى في مجالات متنوعة مثل: محال البقالة والملابس والخياطة والمصانع، والقليل منهم يعتمد على تحويلات مالية من ذويهم خارج مصر، مع ملاحظة أن توزيعهم في مدينة العاشر من رمضان لايرتبط بأحياء معينة.

الدخل الشهري المتوسط:

ويتراوح بين 2500، 5000 جنيه شهريًا، وتبلغ نسبتهم ٥٧.٣% من جملة عينة السوريين، ويعمل ثلثهم في المنشآت، وبما يزيد على الخمس في المطاعم، وعشرهم في محال الملابس، في حين يعمل ربعهم في الأعمال الحرة كتجار ومقاولين وحلاقين وسائقين ومدرسين، ويتوزعون في أحياء المدينة الستة التي يقيم بها عينة اللاجئين السوريين بالمدينة.

الدخل الشهري المرتفع:

يتراوح بين 5000، 7500 جنيه شهريًا، وتشكل أفراد هذه الفئة عشر العينة، يعمل حوالي أربعة أخماسهم أعمال حرة بالمدينة مثل: الحلاقة وبيع الملابس والمقاولات، في حين يعمل الباقي منهم مهندسين في مصانع المدينة، يقطن ما يقرب من أربعة أخماسهم في المجاورتين السابعة والسادسة في الحي الأول بمدينة العاشر من رمضان.

الدخل الشهري المرتفع جدًا:

يبلغ دخلهم الشهري 7500 جنيه فأكثر، ولا تتجاوز نسبتهم 2.7% من جملة حجم العينة، وهم أصحاب الأعمال الحرة مؤجرين لمحال ملابس وبيع العطور ومصانع النسيج، يقيمون في المجاورتين السابعة والثامنة في الحي الأول بالمدينة، ربما لتركز الأنشطة التجارية بهما.

ويتبين وجود علاقة ارتباط طردية قوية قيمتها (0.78) بين الدخل الشهري للسوريين العاملين في بلدهم ومدينة العاشر من رمضان، وأن الغالبية العظمى منهم تتراوح دخولهم بين 1000، 5000 جنيه في الشهر، الأمر الذى يشير إلى تمتعهم بمستوى معيشي متوسط، وهو ما يختلف مع أحد فروض الدراسة الخاص بانخفاض مستوى معيشتهم، ويعزي ذلك إلى أنهم لم يعيشوا على الإعانات بل

([1]) يحصل اللاجئ السوري المسجل على رواتب شهرية من مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين في مصر، تبدأ من 600 جنيه، وتزيد بزيادة عدد أفراد الأسرة، ولم يتم احتساب تلك المساعدات في الدخل الشهري، لعدم افصاحهم عنها.

خرجوا للعمل، واجتهدوا حتي أصبح لكثير منهم عمله الخاص، ويعد أصحاب الأعمال الحرة بالمدينة أكثرهم دخلًا، ويقطنون في المجاورتين السادسة والسابعة والثامنة في الحي الأول بالمدينة.

خامسًا: مستويات رضا اللاجئين السوريين عن أحوالهم المعيشية والاقتصادية في المدينة

تم استقصاء مستويات رضا السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عن الإقامة بمصر ومدينة العاشر، والمهن التى يعملون بها ورغبتهم في تغيرها مستقبلًا، ومدى كفاية الدخل الشهرى لمتطلباتهم الحياتية، ومعاملة المصريين لهم.

1-الإقامة بمصر ومدينة العاشر من رمضان:

أبدى ما يزيد على ثلثي عينة السوريين رضاهم عن الإقامة بمصر، في حين أوضح الثلث الباقي عدم رضاهم لصعوبة الحصول على الإقامة ومشكلات تعليم أبنائهم، في حين زادت نسبة رضاهم عن الإقامة بمدينة العاشر من رمضان لتبلغ ثلاثة أرباع حجم العينة، ويعزى ذلك إلى توافر فرص العمل والهدوء والأمان بها، ويعزي عدم رضا الباقين منهم عن الإقامة بالمدينة إلى رغبة معظمهم في الهجرة إلى الدول الأوروبية.

تم الاستعانة باختبار مربع كاى للاستقلالية Chi-Square test of independency لقياس العلاقة بين فئات السن والحالة التعليمة من ناحية ومستوى رضا عينة اللاجئين السوريين (ملحق 2)، إذ تبين عدم وجود علاقة بين مستوى الرضا عن الإقامة فى مدينة العاشر من رمضان وفئات السن (ملحق 3)، حيث بلغت قيمة مربع كاى 0,214 بقيمة دلالة Asymptotic Significance 0,975 والتى تزيد على 0,05، والحال نفسه مع الحالة التعليمة، إذ لم تؤثر على رضاهم، حيث بلغت قيمة مربع كاى 1,629 بقيمة دلالة 0,635.

2-المهن التى يعملون بها ورغبتهم في تغيرها مستقبلًا:

أبدى ما يقل عن ثلاثة أرباع العينة عن رضاهم عن المهن التى يعملون بها في مدينة العاشر من رمضان، ويظهر ذلك بوضوح من خلال عدم رغبتهم في تغيرها مستقبلًا، ويرجع ذلك إلى أن الغالبية العظمى منهم يعمل في المهنة ذاتها التى اشتغلوا بها في سوريا قبل سفرهم إلى مصر، كما أن انخفاض مستويات التعليم يحصرهم في أعمال معينة تتفق مع خبراتهم السابقة في سوريا، أو أى أعمال تتطلب بذل مجهود شاق.

3-كفاية الدخل الشهرى:

شكل عدم الرضا عن الدخل الشهرى نسبة 57% من حجم العينة، ويرجع ذلك إلى ارتفاع تكاليف المعيشة في مصر بعد تحرير صرف الجنيه المصرى في

نوفمبر 2016، مما يزيد الأعباء على كاهل الأسر السورية، أى أنهم دخلوا فى منظومة عدم كفاية الدخل كمصريين، تم اختبار مربع كاى للاستقلالية Chi لقياس العلاقة بين فئات السن والحالة التعليمة من ناحية ومستوى رضا عينة اللاجئين السوريين عن الدخل الشهرى (ملحق 2)، إذ أظهر التحليل عدم وجود علاقة بين مستوى الرضا عن الدخل الشهرى فى مدينة العاشر من رمضان وفئات السن، حيث بلغت قيمة مربع كاى 1,476 بقيمة دلالة 0,688 (ملحق 3)، وعلى العكس من ذلك تبين وجود علاقة بين الحالة التعليمة للاجئين ومستوى رضاهم عن الدخل الشهرى، حيث بلغت قيمة مربع كاى 9,682 بقيمة دلالة 0,021(أقل من 0,05)، ويشير ذلك إلى أنه يقل الرضا عن الدخل بانخفاض مستوى التعليم.

4-معاملة المصريين لهم:

أكد ما يقرب من 92.5% من جملة العينة رضاهم عن معاملة المصريين لهم، وشددوا على حسن الضيافة التى لاقوها منهم، إضافة إلى أنهم يقبلون على المنتجات السورية من الملابس والأغذية، مما أسهم في نجاح أعمالهم التجارية بالمدينة، خاصة المطاعم ومحال بيع العطور والاكسسوارات والتى تحمل الطابع السوري في منتجاتها.

5- نوعية المسكن وتكلفته:

تبين من الدراسة الميدانية أن جميع السوريين يقطنون في وحدات سكنية مؤجرة، يغلب عليها السكن المنفرد، بنسبة 93.1% من جملة حجم العينة، ويرجع ذلك إلى أن غالبيتهم من المتزوجين والأرامل (84.2%)، في حين شكل السكن المشترك نسبة 6.9% من حجم العينة والذى يقبل عليه غالبية العزاب (15.8%)، ومن هم من محدودي الدخل بشكل لافت.

يشكل الإيجار الشهري عبئًا كبيرًا على الأسر التى يمارس عائلها حرف ومهن منخفضة الدخل الشهري، حيث يستحوذ الإيجار على نسبة تتراوح بين30، 60% من جملة الدخل الشهري للسوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان، وخاصة العمال في المصانع والمطاعم الذين يشكلون الغالبية العظمى من جملة العاملين في القطاع الخاص، مع ملاحظة أن توزيعهم لا يرتبط بأحياء معينة في المدينة بل ينتشرون في الأحياء الستة التي يقيم بها اللاجئون السوريون. أما أصحاب الأعمال الحرة الأكثر دخلًا فإنهم أقل تأثراً وتحملاً لأعباء الإيجار الشهرى للمسكن، ويقيم الغالبية العظمى منهم في المجاورات السادسة والسابعة والثامنة بالحي الأول بالمدينة، لتركز الأنشطة التجارية بها.

تراوحت قيمة الإيجار الشهري لمساكن السوريين في المدينة بين 700، 2500 جنيه في الشهر للسكن المنفرد، وبين 300، 500 جنيه للسكن المشترك وفقاً لعدد الأفراد في الشقة وعدد الغرف، وشكل الإيجار الذى تراوح بين 700، 1000 جنيه ما يزيد على خمس حجم عينة السوريين، في حين تراوح بين 1000، 2000 جنيه في ما يقل عن ثلاثة أرباع حجم العينة، وتراوح بين 2000، 2500 جنيه في

نسبة لا تتجاوز 5.6% من جملة حجم العينة، وكل ذلك يشير إلى اعتدال دخولهم الشهرية.

خامسًا: مشكلات السوريين ومقترحات حلولها

يعد اضطرار خروج السوري من بلده أسوأ الكوارث الإنسانية التى شهدها بداية العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين بما له من تداعيات كثيرة ومتنوعة، منها أمنية: بارتباط أفراد سوريين ومجموعات سورية لاجئة بجماعات متطرفة في سوريا، واقتصادية: تمثلت في التضخم الناتج عن هجرة أعداد كبيرة من السوريين إلى دول الجوار، واجتماعية: لحدوث تغيرات اجتماعية في التركيبة السكانية للمجتمعات المضيفة نتيجة اندماج كتل سكانية وافدة داخلها (فادى شامية، 2015، ص 83).

أعرب ما يقرب من ثلاثة أرباع عينة السوريون في مدينة العاشر من رمضان بوجود مشكلات تواجههم (شكل 9)، والتى يمكن حصرها في ست مشكلات رئيسة على النحو التالي:

ا-الحصول على الإقامة:

احتلت المركز الأول بنسبة 37.5% من جملة المشكلات، وذلك لكثرة المشكلات التى يتعرض لها السوريون عند وصولهم لمصر، والتى يعد دخولهم في عام 2013 أكثر الفترات تيسيرًا، حيث يحصلون على موافقة من الجوازات في سوريا، وعند دخولهم لمصر يسددون خمسة دولارات للحصول على تأشيرة سياحية لمدة ستة شهور، ثم يلجؤون لوزارة الخارجية المصرية لتسجيل بياناتهم، ويسددون 50 جنيها للحصول على الإقامة والتى يتم تجديدها كل سنة، وفي الوقت ذاته يقومون بالتسجيل في المفوضية السامية لشئون اللاجئين، حيث يحصلون على ورقة صفراء لمدة 18 شهر تضمن لهم التحرك بحرية داخل مصر، وبرواتب شهرية تتراوح بين 600، 1500 جنيه وفقًا لعدد أفراد الأسرة.

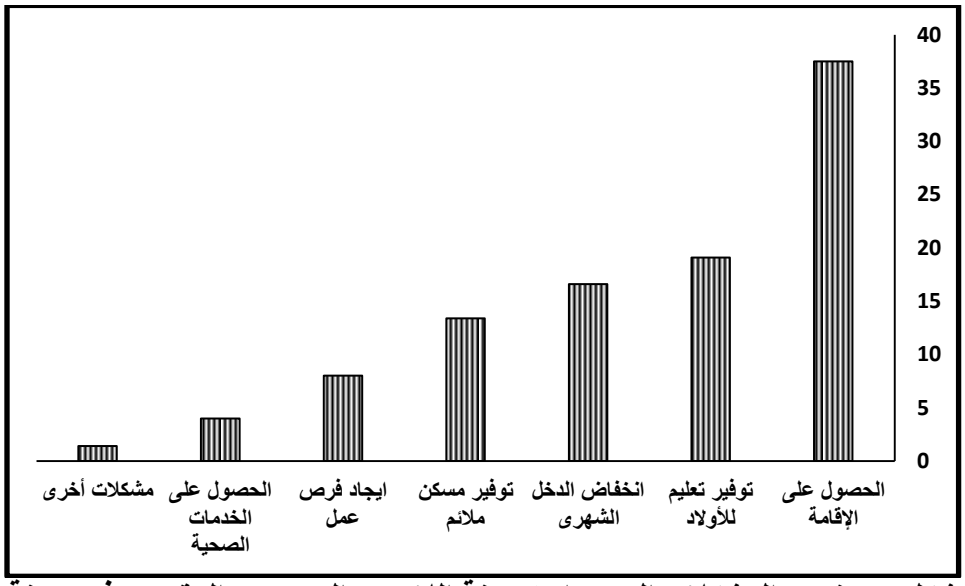

شكل (9) نسب المشكلات التى تواجه عينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان عام 2017

وقد تغير الحال بعد عام 2013، حيث تم منع دخولهم بشكل رسمى إلى مصر، واقتصر الدخول بطرق غير شرعية عن طريق السودان، يدفع الفرد منهم مبلغ يتراوح بين 200، 500 دولار، مما يعرضهم للسرقة من المهربين أو الوفاه لعبورهم الدروب الصحراوية، وبعد دخولهم مصر يلجأون إلى المفوضية السامية لشئون اللاجئين للحصول على الورقة الصفراء التى تضمن لهم الحماية الدولية، ثم الخارجية المصرية للحصول على تأشيرة سياحية لمدة 6 شهور، والتقدم للحصول على إقامة تجدد كل عام، لتسهيل تسجيل أبنائهم في المدارس المصرية والحصول على الخدمات التى تمنح للمصريين، ويتم تغريم السوري الذي لا يملك إقامة مبلغ 500 جنيه، ويسمح له بشهر، وبعدها يدفع غرامة قدرها 1200جنيه. كل ذلك يشكل عبئًا وضغطًا كبير على السوريين، وبالرغم من صعوبة دخولهم مصر فإنهم يلجؤون إليها لأن الحكومة المصرية تعاملهم بالمثل مع المصريين، إضافة إلى ووحدة الدين واللغة والعادات والتقاليد.

وقد أعرب ما يقرب من نصف حجم العينة على رغبتهم في التقدم للحصول على الجنسية المصرية، وذلك لاستقرار أوضاعهم المالية والحياتية بمصر ورضاهم عن الحياة، وهو ما لا يتفق مع أحد فروض الدراسة، في حين كان النصف الباقي أكثر وطنية وانتماءً إلى وطنهم، إذ يرفضون الحصول على الجنسية المصرية، لرغبتهم في العودة إلى بلادهم بعد انتهاء الحرب، فهي البلد التى ولدوا بها وتربوا، وأعربوا أن تكون آخر أيامهم في بلدهم.

تم الاعتماد على اختبار مربع كاى للاستقلالية Chi لقياس وجود علاقة بين فئات السن والحالة التعليمية من ناحية ورغبة عينة اللاجئين السوريين فى الحصول على الجنسية المصرية (ملحق 4)، حيث تبين وجود علاقة بين فئات السن والرغبة فى الحصول على الجنسية المصرية، إذ بلغت قيمة مربع كاى 9,446 بقيمة دلالة 0,024 والتى تقل عن 0,05 (ملحق 5)، وعلى ذلك فالأصغر سنا هم من يرغبون فى الحصول على الجنسية المصرية مقارنة بكبار السن، فى حين لم يستدل على وجود علاقة بين الرغبة فى الحصول على الجنسية المصرية والحالة التعليمية، حيث بلغت قيمة مربع كاى 2,742 بقيمة دلالة 0,433.

2-توفير تعليم للأبناء:

يعد التحاق التلاميذ بالمدارس في مدينة العاشر من رمضان إحدى المشكلات التى يعاني منها السوريون، إذ يعاني منها حوالى خمس جملة الذين يواجهون مشكلات بالمدينة، على بالرغم من أن الحكومة المصرية توفر لهم العديد من الخدمات وتعامل أطفالهم في المدارس مثل المصريين في أسعار الكتب والرسوم المدرسية، فإن التلاميذ قد اشتكوا من صعوبة المقررات الدراسية، واختلاف اللكنة، حيث تؤثر في تحصيلهم التعليمي مع ارتفاع كثافة الفصل الدراسي إلى 60 تلميذ، بل أدى صعوبة بعض الإجراءات وتأخر استخراج تصاريح الإقامة (الكارت الأصفر) إلى عدم إلتحاق بعض أطفالهم بالمدارس أو تأخرهم لمدة عام أو عامين، الأمر الذي دفع الجالية السورية بالمدينة إلى إنشاء مراكز تعليمية (غير مرخصة) خاصة بهم لتدريبهم على المقررات الدراسية المصرية استعدادًا لامتحان بعضهم بالمدارس الحكومية.

3-انخفاض الدخل الشهري:

مثلت 16.6% من جملة المشكلات، وأظهرت الدراسة الميدانية أن حوالي 30.4% من جملة عينة اللاجئين السوريين في مدينة العاشر من رمضان يتراوح دخلهم بين 1000، 5000 جنيه في الشهر، الأمر الذى يشير إلى انخفاض مستوى معيشتهم.

4-توفير مسكن ملائم:

استحوذت على 13.4% من جملة المشكلات، خاصة أن قيمة إيجار المسكن تتراوح بين30، 60% من جملة الدخل الشهري للسوريين بالمدينة، لذلك يشكل عبئًا كبيرًا على الأسر التى يمارس عائلها مهن منخفضة الدخل، خاصة من العاملين بالقطاع الخاص في المصانع والمطاعم الذين يشكلون أغلبية العاملين بالمدينة، أو لاقتصار العمل على رب الأسرة أحيانًا كثيرة، فمع انخفاض الدخل قد يلجأ السوري إلى السكن في مساكن غير ملائمة مقارنة بسوريا، مما يشعره بالضيق والحزن.

وقد كشفت الدراسة الميدانية نوعًا من التكافل الاجتماعى بين السوريين، إذ مع زيادة أعداد السوريين في المدينة سعوا إلى تكوين رابطة بالتنسيق مع المفوضية السامية لشئون اللاجئين والمنظمات الحقوقية، لمساعدة أشقائهم السوريين الهاربين من الحروب بسوريا، حيث استطاعوا التواصل مع مئات الأسر، وتوفير فرص عمل لهم، ودفع إيجار المسكن لمدة شهر أو اثنين، لحين الحصول على العمل.

5-ايجاد فرص عمل:

تمثل نسبة 8% من جملة المشكلات، إذ لا يجد بعضهم فرص عمل، لعدم ارتباطهم بمعارف أو أصدقاء، ويزيد من حدة المشكلة عدم ادخارهم المال، فمعظمهم لا يملك سوى ثمن تذكرة السفر إلى مصر، لذلك يسعى رجال الأعمال السوريين[1] إلى توفير فرص عمل لهم عن طريق إقامة منطقة صناعية باستثمارات سورية في مدينة العاشر من رمضان، تضم شركات سورية عاملة بالفعل في مصر يتراوح عددها بين 70، 80 مصنعًا سوريًا في قطاعات الغزل والنسيج، والملابس الجاهزة، حيث يمتلكون خبرات ومزايا تنافسية، وتصل المساحة الكلية للمنطقة المقترحة إلى 1.2 مليون م2 تقريبا، وتبلغ مساحة المصانع بها حوالي 700 ألف م2، وتتمثل في صناعات الغزل والنسيج والملابس الجاهزة والدواء.

6-الحصول على الخدمات الصحية:

تشكل نسبة 4% من جملة المشكلات التى تواجه السوريين بالمدينة، حيث أنهم غير مشمولين بالتأمين الصحي، لذلك ترتفع تكاليف العلاج، ومن يرغب منهم في إجراء عملية جراحية، يتحمل الكثير من النفقات، وبرغم أن المفوضية السامية لشئون اللاجئين في مصر توفر علاج لهم بإحدى المستشفيات بالمهندسين، فإن بُعد المسافة يعد سببًا في عزُوفهم عن الذهاب إليها، لعدم استطاعتهم تحمل تكاليف السفر والإقامة.

7-مشكلات أخرى:

تتمثل في المشكلات الأسرية الخاصة بتشتت أفراد الأسرة الواحدة من دولة لأخرى أو من منطقة لأخرى داخل مصر، وفقاً لتوافر فرص العمل المناسبة، وهي محدودة الانتشار، إذ أبداها 1.4% من جملة حجم عينة السوريين الذين يواجهون مشكلات بالمدينة، مما يشير إلى تجمعهم وترابط أسرهم في مدينة العاشر من رمضان.

النتائج:

أسفرت الدراسة عن عدة نتائج كالتالي:

(1) تصريح لرئيس هيئة التنمية الصناعية بمدينة العاشر من رمضان.

- يعد تشابه العادات والتقاليد وتوافر الأمن والأمان ورخص العيش في مصر من أهم دوافع عينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان للجوء إلى مصر.
- مثل توافر فرص العمل ووجود الأقارب بمدينة العاشر من رمضان أهم دوافع عينة اللاجئين السوريين للإقامة في المدينة، حيث استحوذت على ما يقرب من ثلثي حجم العينة.
- وفد ما يقرب من نصف حجم عينة اللاجئين السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان إلى مصر في عام ٢٠١٣، وهو ما يتوافق مع أحد فروض الدراسة.
- تتصدر دمشق المحافظات السورية من حيث محل ميلاد عينة اللاجئين السوريين، يليها حلب، ثم ريف دمشق وحمص.
- تركز ما يقرب من نصف حجم عينة اللاجئين السوريين في الحي السكني الأول بالمدينة، في حين توزعت النسبة الباقية منهم على خمسة أحياء هي الثاني والثالث والرابع والسادس والسابع.
- شكلت الفئتان العمريتان (٣٠- ٤٥سنة)، (٤٥- ٦٠ سنة) ما يقرب من أربعة أخماس حجم عينة اللاجئين السوريين بالمدينة.
- انخفضت نسبة الحاصلين على مؤهلات جامعية بين عينة اللاجئين السوريين بالمدينة، إذ بلغت ٥.٥%، وهو ما لا يتوافق مع أحد فروض الدراسة.
- شكل العاملون ما يزيد على ثلاثة أرباع عينة السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان، ويخالف ذلك أحد فروض الدراسة بارتفاع نسبة البطالة بينهم.
- شكل العاملون في القطاع الخاص ما يزيد على نصف حجم عينة اللاجئين السوريين في المدينة، وما يزيد على خمسهم في الأعمال الحرة، وهو ما يتوافق مع أحد فروض الدراسة.
- جميع المشتغلين في الأعمال الحرة بالمدينة يعملون في نفس وظائفهم السابقة في سوريا، وهو ما يتمشي مع أحد فروض الدراسة.
- اتصف ما يقرب من ثلاثة أخماس عينة اللاجئين السوريين بالمدينة بدخل شهري متوسط تراوح بين ٢٥٠٠، ٥٠٠٠ جنيه، ويخالف ذلك أحد فروض الدراسة بانخفاض الدخل الشهري لهم.
- أبدى الغالبية العظمى من عينة السوريين بالمدينة رضاهم عن الإقامة بمدينة العاشر من رمضان، ومعاملة المصريين لهم، والمهن والوظائف التي يعملون بها في مصر.

- يعانى ما يزيد على ثلث حجم عينة السوريين المقيمين في مدينة العاشر من رمضان من الحصول على الإقامة، بسبب طول الإجراءات وتعقدها، خاصة لمن دخل منهم مصر بطرق غير شرعية.
- بالرغم من أن الحكومة المصرية تساوي السوريين بالمصريين من حيث التعليم، إلا أن التلاميذ يشتكون من صعوبة المقررات الدراسية واختلاف اللكنة التي تؤثر على تحصيلهم العلمي، الأمر الذي دفع الجالية السورية بإنشاء مراكز تعليمية خاصة بهم لتدريس المقررات الدراسية المصرية.

ملحق (1) نموذج استبيان عن اللاجئين السوريين في مدينة العاشر من رمضان ومشكلاتهم

أولًا: خصائص الفرد:

1-النوع: ذكر( ) أنثى( )
2- محل الإقامة في سوريا محافظة :.....
3-محل الإقامة في مدينة العاشر من رمضان: الحى:..... المجاورة:.....
4-السن: أقل من 15( ) 15-30( ) 30-45( ) 45-60( ) 60فأكثر( )
5-الحالة التعليمية: أمي( ) يقرأ ويكتب( ) مؤهل متوسط وفوق متوسط( ) مؤهل جامعي( )
6-الحالة الاجتماعية: متزوج( ) أعزب( ) أرمل( ) مطلق( )
7-عدد أفراد الأسرة: فردان( ) ثلاثة( ) أربعة( ) خمسة( ) ستة( ) سبعة فأكثر( )
8-هل كنت تعمل في سوريا قبل المجئ إلى مصر: نعم( ) لا( )
9- اذا كانت الإجابة بنعم ماهي المهنة السابقة في سوريا: .....
10-الدخل الشهري بسوريا:.....
11-المهنة الحالية بمصر: عمل حر( ) العمل في القطاع الخاص( ) لا يعمل( )
12-في حالة العمل الحر ما هو: .....
13-هل مصدر رأس المال الذى بدأت به العمل مدخرات شخصية من بلدك : نعم ( ) لا( )
14-إذا كانت الإجابة بلا فما هو مصدر المال:.....
15- نمط حيازة محل العمل في حالة العمل الحر: ملك( ) إيجار( )
16- في حالة العمل في القطاع الخاص ما هو مكان العمل: بمصنع( ) بمحل البقالة( ) بمطعم( ) محل ملابس( ) محل حلاقة( ) أخرى( ) ماهي....
17- الدخل الشهرى بمصر:.....
18- الشقة التى تسكن بها: ملك ( ) إيجار( )
19-إذا كانت إيجار فكم قيمته الشهرية:.....

ثانيًا: دوافع السفر إلى مصر وتوقيته

20- في أي سنة حضرت إلى مصر:.....
21- لماذا اخترت مصر للإقامة فيها:.....
22- في أي سنة سكنت بمدينة العاشر من رمضان:...
23- لماذا اخترت هذه المدينة للإقامة بها:.....

ثالثًا: مستويات الرضا:

24- عن كفاية الدخل الشهري: نعم( ) لا( )
25-إذا كانت الإجابة بلا فما هي الأسباب.....
26- هل أنت راض عن الإقامة بمصر: نعم( ) لا( )
27-إذا كانت الإجابة بلا فما هي الأسباب.....
28- هل أنت راض عن الإقامة بالمدينة: نعم( ) لا( )
29-إذا كانت الإجابة بلا فما هي الأسباب.....
30- هل أنت راض عن المهنة: نعم( ) لا( )
31-إذا كانت الإجابة بلا فما هي الأسباب.....
32- هل أنت راض عن معاملة المصريين: نعم( ) لا( )
33-إذا كانت الإجابة بلا فما هي الأسباب.....
34- هل تنوى تغيير النشاط الحالي: نعم( ) لا( )
35-إذا كانت الإجابة بنعم فما هي المهنة التى ترغب العمل بها.....
36-هل تنوى التقدم للحصول على الجنسية المصرية : نعم( ) لا( )
37-إذا كانت الإجابة بلا فما هي الأسباب.....

رابعاً: المشكلات والحلول:

38- المشكلات التى تواجهك في مصر تتعلق بـ:
-تعليم الأولاد ( ) -الصحة ( ) - الحصول على الإقامة بمصر ( ) -السكن( )
-انخفاض الدخل( ) -أسرية ( ) -أخرى ما هي( )
39-ما مقترحاتك لحل هذه المشكلات.....

ملحق (2) التوزيع التكرارى لمستويات رضا عينة اللاجئين السوريين وفقًا لفئات السن والحالة التعليمية عام 2017

الفئة		الدخل الشهرى			الإقامة فى العاشر من رمضان		
		راضى	غيرراضى	الجملة	راضى	غيرراضى	**الجملة**
السن	30-15	10	12	**22**	16	6	**22**
	45-30	30	35	**65**	50	15	**65**
	60-45	18	32	**50**	37	13	**50**
	60فأكثر	4	4	**8**	6	2	**8**

	الجملة	**62**	**83**	**145**	**109**	**36**	**145**
الحالة التعليمية	أمى	1	3	**4**	3	1	**4**
	يقرأ ويكتب	22	43	**65**	47	18	**65**
	متوسط	32	36	**68**	54	14	**68**
	جامعى	7	1	**8**	5	3	**8**
	الجملة	**62**	**83**	**145**	**109**	**36**	**145**

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام 2017

ملحق (3) اختبار مربع كاى Chi لعينة اللاجئين السوريين فى مدينة العاشر من رمضان

العلاقة	**قيمة مربع كاى**	**قيمة الدلالة**	**درجات الحرية**
فئات السن والإقامة بالمدينة	0,214	0,975	3
فئات السن والدخل الشهرى	1,476	0,688	3
الحالة التعليمية والإقامة بالمدينة	1,629	0,653	3
الحالة التعليمية والدخل الشهرى	9,682	0.021	3

المصدر: من حساب الباحثة باستخدام برنامج IBM SPSS.

ملحق (4) التوزيع التكرارى لرغبة عينة اللاجئين السوريين فى الحصول على الجنسية المصرية وفقًا لفئات السن والحالة التعليمية عام 2017

الفئة		**الحصول على الجنسية المصرية**		
		نعم	**لا**	**الجملة**
السن	30-15	16	6	22
	45-30	31	34	65
	60-45	23	27	50
	60فأكثر	1	7	8
	الجملة	71	74	145
الحالة التعليمية	أمى	2	2	4
	يقرأ ويكتب	27	38	65
	متوسط	38	30	68
	جامعى	4	4	8
	الجملة	71	74	145

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عام 2017

ملحق (5) اختبار مربع كاى Chi لرغبة عينة اللاجئين السوريين فى مدينة العاشر من رمضان فى الحصول على الجنسية المصرية

العلاقة	قيمة مربع كاى	قيمة الدلالة	درجات الحرية
فئات السن والرغبة فى الحصول على الجنسية المصرية	9,446	0,024	3
الحالة التعليمية والرغبة فى الحصول على الجنسية المصرية	2,742	0,433	3

المصدر: من حساب الباحثة باستخدام برنامج IBM SPSS.

المصادر والمراجع

أولًا: باللغة العربية

1- إدارة التخطيط: جهاز مدينة العاشر من رمضان، بيانات عن مساحة المدينة، وأعداد السكان والمصانع والعمال والأحياء والمجاورات السكنية لعام 2017.

2- أريج الفاعوري، صهيب أبودريع (2017): اللجوء السوري وأثره على القطاع التعليمى في الأردن، المؤتمر العلمى الدولى الأول: التحوط وإدارة الخطر بالصناعة المالية الإسلامية، مركز السنابل للبحث وتطوير الموارد البشرية، عمان، الأردن.

3- فادي شامية (2015): أثر الأزمة السورية في دول الجوار ومشكلة اللاجئين، مجلة رؤية التركية، مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المجلد4، العدد2، تركيا.

4- كان إى موتلو (2016):عن اللاجئين، وملتمسي اللجوء، ووضع الحماية المؤقتة: نحو فهم أوضاع المواطنين السوريين في تركيا، مجلة الديمقراطية، وكالة الأهرام، المجلد 16، العدد 61، مصر.

5- محمد الفتحي بكير (٢٠١٠): التخطيط الإقليمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

6- ناصر عبد الله أبو زيتون (2015): الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين وأثرهم على سوق العمل في محافظة عمان، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد 53، القاهرة.

ثانيًا: باللغة الانجليزية

1. Akgündüz, Y.; Van den Berg, M. and Hassink, W., (2015): The Impact of Refugee Crises on Host Labor Markets: The Case of the Syrian Refugee Crisis in Turkey, Institute of Labor Economics IZA Discussion Papers, No. 8841, http://hdl.handle.net/10419/108723.
2. Ceritoglu, E., et al. (2017): The impact of Syrian refugees on natives' labor market outcomes in Turkey: evidence from a quasi-experimental design, IZA Journal of Labor Policy, springeropen.com.
3. El-Khatib, Z., Scales, D., Vearey, J. And Forsberg, B., (2013): Syrian refugees, between rocky crisis in Syria and hard inaccessibility to healthcare services in Lebanon and Jordan, Conflict and Health, BioMed Central Ltd, https://doi.org/10.1186/1752-1505-7-18.
4. Fakih, A., and Ibrahim, M., (2016): The Impact of Syrian Refugees on the Labor Market in Neighboring Countries: Empirical Evidence from Jordan, IZA Discussion Papers, No. 9667, http://hdl.handle.net/10419/130351.
5. Kirişci, K., (2014): Syrian refugees and Turkey's challenges: going beyond hospitality, The Brookings Institution, Washington, www.brookings.edu.
6. Naufal, H., (2012): Syrian Refugees in Lebanon: the Humanitarian Approach under Political Divisions, MIGRATION POLICY CENTRE (MPC) Research Report.
7. Özden, Ş., (2013): Syrian Refugees in Turkey, European University Institute, Robert Schuman Centre for Advanced Studies, Migration Policy Centre (MPC), San Domenico di Fiesole, Italy, http://www.migrationpolicycentre.eu/Publications/.
8. UNHCR (2017): UNHCR Egypt, Monthly Statistical Report UNHCR Egypt, 31 October.

ثالثًا: مواقع بشبكة المعلومات الدولية

1- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين

http://www.unhcr.org

2- منظمة اليونيسيف

http://www.unicef.org/arabic

3- هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة

http://www.newcities.gov.eg/know_cities/Tenth_Ramadan

Syrian refugees and their problems in the 10th of Ramadan City in Egypt - Geographical analysis

Dr.Mervat Abdullatif Ahmed Ghalab
Assistant Professor of Economic Geography, Faculty of Arts, Damanhour University.

Abstract:

The study aims to examine the situation of Syrian refugees in 10th of Ramadan city, by studying the motives of the Syrian delegations to Egypt, their timing, distribution in the city, demographic, economic characteristics, levels of satisfaction with their living and economic conditions, their problems and suggestions for solutions.

The study is based on descriptive, behavioral and analytical approaches, relied on fieldwork and personal interviews with Syrian refugees in 10th of Ramadan city.The IBM SPSS program is used to test the Chi-Square of independency to determine whether there is a relationship between the characteristics of the Syrian refugees and their levels of satisfaction.

The study resulted in the following results:

- Approximately half the size of the sample of Syrian refugees in the 10th of Ramadan arrived Egypt in 2013.
- A decrease in the percentage of university graduates among the sample of Syrian refugees was noticed.
- More than three-quarters of the sample of Syrians in the city had jobs in various fields.
- The vast majority of the sample of Syrian refugees expressed their satisfaction with the residence in the 10th of Ramadan city, the way Egyptians treat them, and the jobs they worked in the city.